روايات عبير الجديدة

كيت كليفتون

رواء القلب

WWW.REWITY.COM

مرمورية

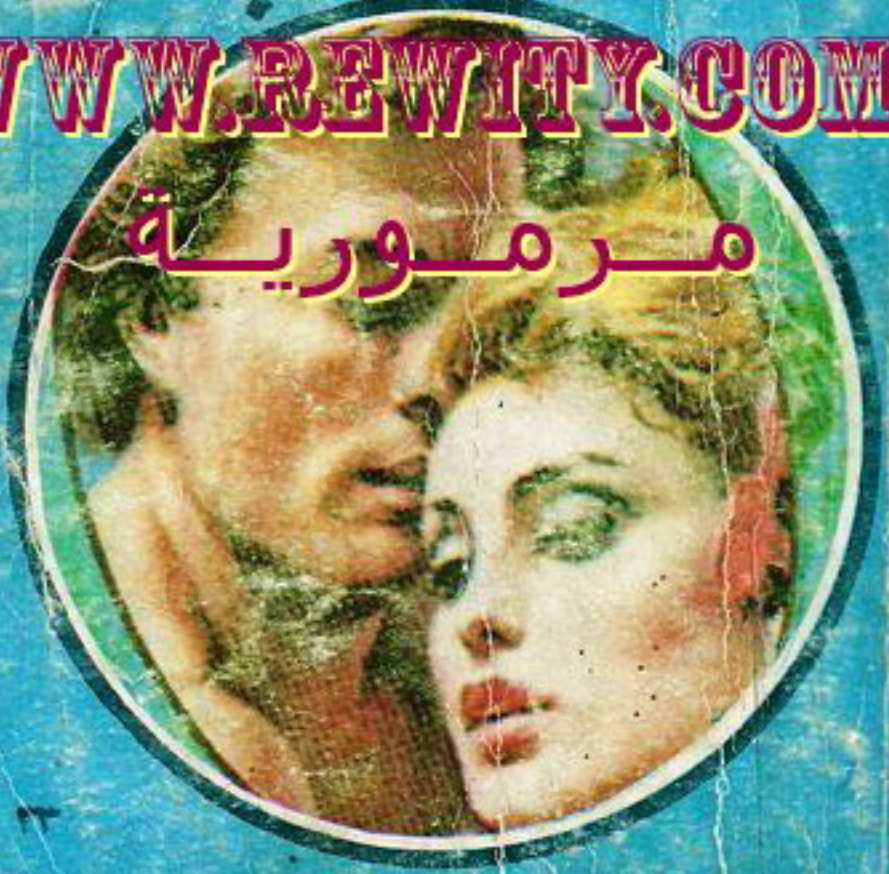

روايات عبير الجديدة

دواء للقلب

كي كينفورد

لم يكن جاي دانسن ذاك التلميذ العادي الذي تستقبله فكي في المدرسة حيث تعلم طهي الطعام، فقد كان رجل.. وجذاب، الى جانب ذلك اسدته سلسلة من المصاعب التي تقدم مأكولات سريعة والتي تكرهها فيكي، ماله كان السبب في البداية. والذي اجبرهم على قبوله فهي المدرسة.

ولكن جاي دانسن يبدو انه مهتم بالدروس التي يأخذها من شقيقة فيكي الجميلة، فيليس وبالرغم من ذلك ففيكي لا تهتم.. ولكن هل حقا لا تهتم؟

الفصل الاول

اول شيء فعلته كلودين ذلك الصباح. هو ارسال الرسالة الى فيكي ولكن هذه بدورها لم تلقي عليها سوى نظرة خاطفة لانها كانت مشغولة. الآن بعد ان جلست تشرب القهوة في مكتب كلودين. فتحتها مجدداً وبدأت تقرأ كلماتها.

«انا رئيس شركة كبيرة واتمنى ان التحق بدورتك الصيفية للطهي» تابعت فيكي «ولكنني لا اضمن حضور كل المحاضرات، وبسبب هذا سأضاعف الدروس حتى اعوض على ما يفوتني، وسأكون جاهزاً لدفع كل ما يترتب عليّ. ويسرني ان اجعل اجرك مضاعفاً».

الامضاء في نهاية الرسالة لم يكن واضح ولكنها قرأت الاسم المطبوع ج. ب دانسن وكذلك رأت الشيك الذي

وقع على الطاولة.

«ماذا تعتقدين؟» سألت كلودين بيكيولدر بلهجة بدت فرنسية بالرغم من انها مقيمة في انكلترا منذ مدة طويلة جداً «هل نقبل به ام لا؟».

«وكيف يمكن ان نرفض؟» اجابت فيكي «انه عرض مذهل، ومن الواضح ان المرأة تتمتع بسلطة قوية، بالاضافة الى المصروف الهائل! ولكن في كل الاحوال، بما اننا مدرسة تعلم الطهي، فهذا سيساعدنا بالنسبة للتلامذة».

«سيكون علينا ان نجعل الامر واضح للآنسة دانسن بأننا نقوم بأستثناء من اجلها بسبب ظروفها» قالت كلودين.

«تقصدين بسببنا نحن! فالسبعة عشرة الف باوند سيغطون نفقات القرن الجديد!».

«هل تعتقدين ان ولسون سينهي ديكور غرفة السيدة بيوتون نهار الثلاثاء» سألت المرأة الفرنسية.

«انها الاكبر والاروع، وبما ان ج. ب دانسن ستدفع المال. فهي مؤهلة للأحسن!».

دفعت فيكي خصلات الشعر بعيداً عن وجهها واجابت:

«لقد تحدثت مع ولسون للتو، وسيعمل خلال ايام العطلة اذا اضطر لأنهاءها».

ابتسمت كلودين وقالت:

«كيف سأدبر نفسي بدونك آنستي؟ انت تعرفين كل ما افكر به قبل ان اقوله!».

«سألزمك بهذه النظرية من الآن بأن توافقي على ان

اعطي هذه المرأة دروس الطهي التي تريدها. وكما قلت فهي مؤهلة للأفضل... ويلي بعدك، مباشرة انا! دكتور فارلي قال لي بأن ضغطك عاد مجدداً الى التدهور، ويريد مني ان اتأكد بأنك لا تجهدين نفسك».

«بأمكاني ان افعل وانت بجانبي، ولكنني اشعر بالذنب بأن اسألك. فانت بالكاد تجدين الوقت لتقابلي باري و...» قالت كلودين وهي تبتسم لفيكي فعلمت هذه بدورها حزن السيدة.

«انت لم تفعلي، انا تطوعت» قاطعتها فيكي.

«والآن لنعود الى الجدول مجدداً اريد ان ارى اذا كان بامكاني ان اعيد تنظيم الافراد الى مجموعات».

كانت الساعة الثانية عشرة والنصف تركت فيكي المكتب لتطبع الملاحظات التي دونتها، وكذلك رسالة قبول الى الآنسة دانسن. سارت فيكي في القاعة وهي تفكر في الاعمال الكثيرة التي تراكمت عليها. ساري لن يكون مسرور. فهم لم يتقابلا منذ فترة وقد علق على ذلك في احدى المرات.

«انت مشغولة اكثر من الجميع! لماذا كلودين لا تساعدك بدل ان تعملي بارهاق؟ بالطبع بامكانها ان تعرض عليك ذلك؟» قال بتذمر.

«لسوء الحظ لا تستطيع، فمعدل علامات تلاميذنا عالٍ جداً وهي بالكاد تتمكن من حضور الاجتماعات بسبب ذلك».

نظر باري بدهشة وقال:

«اذا لم تكن قادرة على ادارة المدرسة بشكل صحيح. ماذا سيحصل اذا تنحت فجأة؟».

«هذا غير مستحب ابداً، لدينا لائحة انتظار طويلة كافية لتملىء اية مدرسة».

«في هذه الحالة، يجب ان تنكبي بجهد لتحصلي على مزيد من التلاميذ».

«هذا ليست طريقة كلودين» قالت فيكي.

«لقد بقيت كافضل مدرسة تعلم الطهي في هذه البلاد، وفقط بالحفاظ على المستوى التعليمي بامكانها ان تبقي هذه السمعة كما هي».

«ولكن ما يزال عليها ان تجد طريقة للحصول على الربح» قال باري باصرار.

«لهذا تجري الدورات الصيفية، وهي تلاقي اقبالاً من النساء المسنات بشكل خاص اللواتي يملكن الوقت والمال لأمضاءه في تعلم الطهي».

«وهكذا تصبحين انت عبدتها!».

«اجل» اجابت فيكي بلهجة حادة.

«وساعمل اضافياً لو احتاجت الي... ورغماً عن ذلك كل ما تفعله هو من اجلي انا وفيليس!».

عائلة كلودين قتلت في الحرب. فهربت الى انكلترا حيث اصبحت صديقة حميمة لوالدة فيكي. عندما توفيت عائلة فيكي في حادث سيارة. تبرعت هي بالعناية بفيكي ذات العشر سنوات. وشقيقتها المتبناة، فيليس. وهذا ما لن تنساه ابداً.

فكرت فيكي في كل ذلك الآن، وهي تنهي طبع الرسالة الى الأنسة دانسن، وتمنت ان يتفهم باري شعورها تجاه المرأة الفرنسية، اتصل بها قبل نصف ساعة لتتناول معه طعام الغداء، ولأنها تعرف انه يكره الأنتظار، اسرعت لتكون على الموعد.

وقفت فيكي امام خزانتها واحتارت ماذا ترتدي كنائبة لكلودين تتقاضى مرتباً هائلاً ولكن قسم منه يذهب الى شقيقتها فيليس ولهذا فهي مضطرة ان تعمل خلال الصيف لأن مصاريف اختها كثيرة رغم ان كلودين تنصحها دائماً بان تكون قاسية معها حتى لا تعتاد على الخمول.

قررت فيكي ان ترتدي فستان ابيض قطني وتركت شعرها الاسود ينسدل على ظهرها. وكانت عيناها الزرقاوان تشعان في وجهها الهادىء وانفها مرفوع بكبرياء، وفم واسع اظهر عن شفتان مليئتان.

كان باري ينتظرها في غرفة المكتب التي تطل على القاعة الرئيسية.

باري شاب طويل القامة ذو شعر اشقر، وعينان عسليتان. ويتميز بروحه المرحة، شيء احتاجه دائماً في مهنته كطبيب بيطري. التقيا منذ سنة تقريباً في حفلة، وتواعدا على اللقاء، رغم ان فيكي كانت معارضة في اول الأمر.

«هل تريدين ان تتسوقي؟» سأل باري وهو يصعد ليجلس بجانبها في سيارته.

«لدي اتصال يجب ان اجريه الى مزرعة لواسون، وربما

اتأخر حوالي ساعة».

«اريد ان اضع شيكاً في البنك، هذا كل شيء» ردت.

«لا امانع ان اجوب لبعض الوقت حتى ولو كنت ساتفرج فقط على المحلات!».

«انت مجنونة بمواصلة دفع المصروف لفيليس» قال باري بحدة واضاف.

«انت مدللة فاسدة ولا يجب ان تشجعيها على العيش بهذه الطريقة، فانت عادة عملية للغاية!».

«كم هذا مخيف» ضحكت فيكي.

«ولكنني اؤكد لك انني لو احب شيء افضل من ان اكون مبذرة!».

اوقف باري سيارته في مرآب مطعم جولي ميلر، في ونتوون. لحظات وكانا يجلسان على طاولة تشرف على النهر.

«ما رأيك بالمقبلات قبل ان نطلب الطعام؟» سألها ونظر باستغراب حين وافقت.

«يبدو انك قضيت يوماً شاقاً! انها المرة الاولى منذ ان عرفتك تقبلين بشراب بدل الخمر».

«انها صاخبة قبل ان نبدأ» ابتسمت فيكي.

«وستصبح اسوأ حين تشربينها!».

«يجب ان تأتي وتراقبني اثناء الصفوف. فربما تتعلم كيف تسلق بيضة!».

ضحك باري وقال:

«لا احلم بذلك!» ثم اضاف ساخراً.

«علمتني والدتي ان مكان المرأة في المطبخ، والرجل قرب الموقد!».

اعادها باري الى المنزل بعدما ذهبا الى السينما، كانت الساعة الحادية عشرة والنصف قبلها قرب الباب وهو يود لو طالت سهرتهما ولكن فيكي شعرت بالتعب.

«اراك نهار السبت كالعادة؟» سأل قبل ان يودعها.

«بالطبع» اجابت فيكي وبقيت واقفة قرب الباب حتى غاب باري بسيارته عن الانظار، ثم دخلت الى المطبخ واخذت تحضر شراباً ساخناً حين فتح الباب وجاءت كلودين وبادرتها القول:

«اتصلت فيليس هذا المساء ستكون هنا في الاسبوع المقبل لمساعدتك» نظرت فيكي بدهشة.

«اعتقدت انها قبلت عرض لتقوم بالاعلانات في التلفزيون؟».

«مثل معظم وظائفها، يبدو ان هذه تبخرت ايضاً لذلك تريد ان تحصل على المزيد من المال منك، اخبرتها انك لا تملكين المال، ويجب ان تتوقف عن استعمال هذه الاساليب، فقالت بانها ستأتي وتكسب عيشها بنفسها».

«لا بد انها في وضع صعب» قالت فيكي بهدوء.

«حسناً، انا ارفض ان ترضخي لها مجدداً. ولن ادعك تبذرين بعد الآن...» توقفت كلودين وكأنها شعرت بانها لا يجب ان تتدخل اكثر.

«ماذا تقصدين، انك ستوقفينها عند حدها؟» سألت فيكي متعجبة.

«لا تقولي بانك اقرضتها منك كذلك؟».

«فقط بعض الباوندات. . . ولم يكن دين، اعطيته لها من اجل دروس الدراما» قالت كلودين مدافعة ابتسمت فيكي.

«وانت التي تقولين ان لا اكون طيبة القلب!».

«على الاقل انا قادرة اكثر منك» قالت كلودين محاولة ان تصلح خطأها ولكنها لم تنجح فضحكت.

«اعتقد انها تنفق الكثير من المال على الثياب، كالعادة».

«على الارجح» وافقتها فيكي.

«لا اعتقد انها ستبقى هنا مدة طويلة. فهي تمل بسرعة! على اي حال، ماذا عن كريس؟ هل ذكرته؟ لقد تشاجرا ورحل هو الى عائلته، لقد فكرت ان فيليس ربما تساعد في اوقات الفراغ في غياب جوان براين».

«هي لا تستطيع الاهتمام بصفوف الطهي، ابعديها عن المعلبات وستضور من الجوع!».

«فقط لأنها كسولة، انها فتاة قادرة، ولكن نحن افسدناها، وجعلناها تبتعد».

لاحقاً في سريرها جلست فيكي تفكر في شقيقتها فيليس، فهي لا تفكر الا في الحصول على زوج غني ولا يهمها الحب ابداً، وعلاقتها بفيكي ليست جيدة بسبب تصرفات فيليس الطائشة، ورغم ان كلودين ليست قريبة بصلة الدم فقد احبتها فيكي اكثر من مما لو كانت كذلك.

رفضت كلودين عرض جورج بالزواج منها، لأنها كانت

خائفة من ان يحصل الطلاق بينهما فتسيء الى جورج وهو محامٍ لامع.

بناءاً على اصرارها سافر جورج الى الشرق الاقصى، الا انه رفض ان ينهي كل شيء بينهما فقرر ان يبقى بعيداً لفترة.

حتى ولو تزوجا لا يجب ان تقلق فيكي على مستقبلها، حتى لو اغلقت المدرسية ابوابها، فقد رفضت فيكي الكثير من العروض التي قدمت اليها لتدير مطعم فيما يتعلق بطهي جميع انواع الطعام.

لقد فشلت باقناع كلودين ان تفتح مطعم بجزء من المنزل، ولكن عندما بدأ وضع المدرسة يتدهور لجأت الى الدروس الخصوصية كحل للمشكلة.

«الناس ستقارنني بوالدي» قالت كلودين.

«وانا لست في صفه».

ربما سيكون شيك السيدة دانسن هو الحل لمشاكلهم، وتساءلت فيكي كيف تبدو هذه المرأة؟ بالطبع صاحبة سلطة ونفوذ، لا شك بان اختيارها مدرستهم بدلاً عن اية مدرسة يعتبر فخر لهم ومديح للمدرسة. ولكن ربما تكون امرأة صعبة لأن تتعلم بسرعة. فرسالتها اوضحت انها تريد دروس خاصة، خلال الاوقات التي تكون مشغولة فيها بعقد الاجتماعات وعرفت فيكي ان هذا العبء سيكون ملقى على عاتقها ولن تتمتع بالعطلة كما كانت تخطط.

الفصل الثاني

وصلت فيليس، نهار الأحد ومعها اربعة حقائب بسيارة شاب يبدو انه احد اصدقائها.

بدت انيقة للغاية وهي ترتدي ثوب ابيض، من الواضح انه غالي الثمن وقد اضفت عليه قامتها الممشوقة جاذبية لا توصف.

رؤيتها بعد غياب سبعة اشهر اقنع فيكي بان هناك الكثير تخفيه فيليس، فقضاء شهران هنا سيشعرها بالملل حتى الموت. هل تهرب من شيء ما؟ ربما ولكن من ماذا؟ فهي فتاة لا تأخذ الحب بجدية، لذلك من غير الممكن ان يكون خروج كريس من حياتها هو السبب.

«تعالي وساعديني بانزال الحقائب» قطع صوت فيليس حبل افكارها.

«لدي الكثير لأخبرك اياه!».

تعانقت هي وشقيقتها ثم سارا الى غرفة النوم الخاصة بفيكي.

«كلودين اخبرتني عنك انت وكريس، انا آسفة» قالت فيكي.

«لا تفعلي، لقد كنت محقة بشأنه دائماً، هل تعلمين انه يريدني ان اصور فيلم لأحد اصحابه؟».

«وهو اعترف بانه يحبك!».

«الحب كلمة رخيصة للرجال امثال كريس».

«انت تأخذين الامر بفلسفة، باعتبار انك كنت تأملين بان يطلبك للزواج».

«فقط لأنني ساحصل على اكبر وافضل سمكة واضعها في المقلاة» قالت فيليس بغموض.

«اذا كان لديك شخص آخر. انا مندهشة انك قبلت ان تتركيه في لندن وجئت الى هنا» علقت فيكي بفضول.

«لن يكون في لندن بعد الغد».

«اين سيكون؟».

«في رحلة عمل... ولكن انا اتأمل ان تصبح ممتعة للغاية!».

«من الواضح انك لا تريدين ان تشرحي ما تقصدينه. لذلك لن اسأل» قالت فيكي بعصبية.

«ستعرفين الامر قريباً، وستشعرين بالحسد».

«اشك بذلك، فنحن لم نحب ابداً نفس الرجال... لحسن الحظ!».

ابتسمت فيليس وقالت:

«كيف حال باري، على اي حال؟ هل ما زال يقوم بفحص البقر كالعادة؟».

«موو، موو!».

«اعتقد انني استحق ذلك» قالت فيليس ضاحكة واضافت:

«انا احب باري على اي حال».

«اعرف... وانا دائماً احدث نفسي متى سيجد الشجاعة ويعرض علي...».

«ما زالت تأملين بالحب والزواج؟» سألت فيليس بنبرة ساخرة.

«اليس هذا هدفك كذلك؟».

«صمتت فيليس للحظات ثم اجابت:

«اعتقد ذلك... ولكن معظم الرجال الذين اقابلهم ليسوا ودودين».

«اذن كيف تذهبين معهم الى الفراش؟».

«انا لم اقل انهم غير ماهرين ببعض الامور...».

«اعرف فانا قديمة الطراز، ولكن بالنسبة لي فهم يعتبرون واحد والشيء ذاته» قالت فيكي.

«قديمة الطراز؟ لا بد انك الفتاة العذراء الوحيدة في الرابعة والعشرين، التي بقيت في هذا العالم!» قالت فيليس بنبرة ساخرة.

«انه ليس بسبب سوء حظي في التجربة!» قالت فيكي ضاحكة.

كالعادة يتعلق الامر بالجنس تظهر فيكي وكأنها هي الاخت الصغرى. وفيليس لا تتظاهر بانها ليست خبيرة بهذه الامور بل على العكس.

«باعتبار اننا نحن الاثنتان نشأنا نفس التنشئة فالامر مدهش لأننا مختلفتان» قالت فيليس.

«اذا كانت الشخصية تقتصر على البيئة، سيكون العالم مليئاً!».

«احياناً اتمنى لو يكون كذلك... انت اجمل مني فيكي» قالت فيليس.

«لا تتفوهي بالسخافات» قالت فيكي بارتباك فقد كان من النادر ان تمدحها فيليس.

«كما قلت للتو، نحن مختلفتان... والجمال لا دخل له في هذا الموضوع».

«حسناً، كما تردين» ضحكت فيليس.

«ولكن لنعود الى باري ومشاكلك المعهودة، نصيحتي هي، في المرة الثانية عندما تخرجين معه، اشربي كثيراً حتى ترتخي اعصابك. وعندما يقبلك سيكون مندهشاً ومسروراً حين تسأليه بأن يمارس معك الحب».

«سيصدم بالطبع... فهو لا يعتمد سوى على القبلات التي يمطرني بها. انه رجل محترم للغاية».

«تقصدين غبي، للغاية هذه مشكلتك جميع الرجال في حياتك يتصرفون كالاولاد» قالت فيليس وهي تفتح الحقيبة الاولى ثم انتقلت لغيرها.

لاحقاً وفيما كانت فيكي تسبح في البركة، اخذت تفكر

بما قالته فيليس، فهي الى حد ما على حق فجميع الرجال الذين تعرفت عليهم كانوا بدون خبرة. طمحت فيكي ان تلتقي بشخص يشعرها بانوثتها.

وتذكرت حين التقت بشخص اعتقدت انه يختلف عن الرجال، جذاب ولكن كلماته قاسية.

«من انت؟ عذراء محترفة؟» قال حين بدأت ترتدي ثيابها مجدداً بعد ان اعتذرت.

«كلا، انا فقط فتاة لا تستطيع ان تقل اجل الا عندما تكون مغرمة».

وفعلاً ما زالت حتى الآن تعتمد هذا المبدأ، ولكن اين ستجد الحب في غرانتون؟ فهي بلدة صغيرة، وهي تعرف معظم شبابها، ربما عندما تتزوج باري ستتعلم مع الوقت ان تحبه. الحياة مليئة بالتعقيدات. فمن الافضل لها ان ترضى بواقعها والا ستبقى فتاة عذراء طوال حياتها، كلودين لم تظهر ابداً رغبة بالزواج. فحتى جورج، لم تقابل رجل يستحق ان تتخلى عن حريتها من اجله.

ابتسمت فيكي وهي تفكر الى اين ذهب عقلها بتحليل الافكار، جاءت كلودين لتجلس بجانبها على الكرسي الخاصة بالسباحة، ثم بادرتها بالقول.

«تستفدين من آخر يوم بحريتك، عزيزتي؟».

«الطقس جميل جداً. ومن المؤسف ان نضيعه رغم ان علي كثير من الاعمال» اضافت بنبرة مؤنبة.

«انني اعرفك، ومتأكدة بان هذا غير صحيح، فانت اكثر شخص منظم اعرفه» قالت كلودين وهي تعرض نفسها

للشمس.

«اتمنى ان يصبح مكيف الحرارة جاهز. سيصبح عمل فيليس اسهل اذا امضى ضيوفنا اوقاتهم خارج الغرف، لأن وجودهم في الداخل يضطرنا الى مزيد من العمل».

«بالمناسبة اين هي؟».

«لقد استعارت سيارتي وذهبت الى غرانتون بشيء يتعلق باسطوانة تركتها في لندن، وبحاجة لأن تزين شعرها هذا المساء».

«ولماذا بحق السماء؟ فيبدو جميلاً كما هو» قالت فيكي بعصبية.

فهزت كلودين كتفيها وقالت:

«انت تعرفين فيليس، لا تكتفي ابداً من مظهرها، مهما يعتقد الأخرين».

«هل ذكرت لك اي شيء عن صديق جديد؟» سألت فيكي.

«ولا حتى كلمة واحدة، اعتقد انها جاءت الى هنا لتشفى من خسارة كريس. حقيقة لقد كان السبب الوحيد الذي جعلني اوافق حين اقترحت ان تأتي الى هنا. فكرت بانها قد تكون حزينة، وهذا سيريحها لبعض الوقت».

«لو انها لا تحلم بالاشياء التي لا يمكنها ان تنالها، ربما ما كان لتصاب بهذه الخيبة».

«لسوء الحظ، فرأسها كان دائماً في الطريق الخطأ لذلك من الافضل ان لا نغيرها» قالت كلودين ووقفت بسرعة.

«ساذهب الى السباحة ما رأيك ان تنضمي الي؟».

لم تأت فيليس الا عند المساء، وانضمت اليهم وهم يجلسون مع بقية الهيئة في الغرفة الملحقة بالمطبخ، كان نوع من الطعام بالاضافة الى قناني النبيذ، وعندما انتهوا كانت غسالة الصحون مكدسة.

«شعرك يبدو جميل للغاية» علقت فيكي وهي تصعد مع شقيقتها الى غرفتهما.

«ولكن لا اعرف لماذا ازعجت نفسك. لقد فاتك حمام شمسي مذهل، وعلى الارجح فان السماء ستمطر من الآن فصاعداً!».

«منذ ان بدأت امارس مهنة عرض الازياء وانا احاول تجنب الشمس، فالكاميرا لا تحب اللون الاسمر واذا اصبت ببقع فسيؤدي ذلك الى خسارة المهنة».

«لا يجب ان تقلقي بالنسبة للبقع بسبب الشمس بعيداً عن الرجال بامكانك ان تأخذي حمام شمسي حتى وانت عارية لو احببت».

«لا تنصدمي، فيكي عزيزتي لقد اخذت حماماً شمسياً وانا عارية برفقة الرجال، وصدقيني ان ذلك امتع بكثير!».

«انا لست مصدومة. فقد احسدك» قال فيكي واضافت:

«العراة هنا امر مستبعد».

«ستكونين مرتبكة هناك اذا لم تفعلي! ولكن اعتقد بانك لن تفعلي ذلك حتى ولو كنتم هناك بوجود باري حولك» تثاءبت فيليس.

«اشعر وكأنني سكرى من تأثير المشروب النبيذ الاحمر يؤثر دائماً علي».

«وانا كذلك... هذا من الاسباب التي تجعلني افضل الابيض».

«مع محاكمة ضخمة للدخول الى العائلة» قالت فيليس وهي تبتسم.

«ربما انا سافضل النبيذ الابيض كذلك، متى الزفاف؟».

«الله يعلم، كلودين متوترة لأجله ان يفقد مهنته، ستكون سعيدة بان تبقى في الخلفية طوال حياتها».

«هي ايضاً حمقاء» قالت فيليس.

«هذا خلاف في الرأي» قالت فيكي.

«لم تحبي ابداً شخص لدرجة تهمك سعادته اكثر من سعادتك انت فقط ترينهم كجواز مرور او اشارة للجنس».

ضحكت فيليس واحتضنت فيكي حتى لا تشعرها بانها ليست مستاءة من انتقادها. لقد كانت احدى صفاتها ان لا تضمر العداء لأحد، فكرت فيكي ربما هذا افضل من ان تأخذ الامور بجدية حتى العظم كما تفعل هي.

«انا مسرورة بعودتك الى المنزل مجدداً» قالت بسرعة.

«حتى ولو لبضعة اسابيع».

«لو انها لمدة طويلة ما كانت سارة!» علقت فيليس.

«نحن مختلفتان لدرجة ان نعيش تحت سقف واحد ونبقى اصدقاء لمدة طويلة» ابتسمت فيكي. حتى وهي في ذرة الارهاق كانت فيليس تتميز بروحها المرحة. مما يمنعها ان تكون فاسدة كلياً، ولكن من الصعب ان لا تفسد فتاة لم تعرف عائلتها ابداً فقد اصبحت متبناة منذ ان كانت صغيرة

ولم تشعر انها تنتمي لأحد.

لماذا تفكر بكل ذلك الآن تساءلت فيكي وهي تدخل سريرها، هل هي تحسد فيليس على تمتعها بالحياة؟ ام انها تطمح الى فرصة ترتاح فيها؟ هل هذا ما تريده ولكن متى؟.

الفصل الثالث

«اذا كنت تبحث عن زوجتك، او صديقتك اخشى ان تكون في المكان الخطأ».

بالكاد رفعت نظرها، وقالت للرجل الذي دفع الباب ودخل الى المطبخ حيث كانت مشغولة بعد الصناديق. وصادف ذلك مع وصول تلميذين الى المدرسة. تركت كلودين وفيليس يرحبان بذلك، في حين تكفلت هي بالبضائع.

«انا لا ابحث عن اياً منهما» اجاب الرجل.

وضعت فيكي القلم خلف اذنها واعطته انتباهها. فقد كان يستحق ذلك. طويل القامة عريض المنكبين، يرتدي بنطلون جينز وقميص قطني ناعم. وحين اقترب منها رأت فيكي عيناه الرماديتان. وشعره اسود بالتأكيد ليس لاتيني

www.rewity.com مـرمـوريـة

ربما ايطالي او يوناني.

«اذن كيف اساعدك؟».

ابتسم وهو يتأمل فيكي واجاب:

«باخباري من يجب ان اقابل حتى اتحقق».

«تتحقق؟ اخشى انني لا افهم».

«انا هنا من اجل الحلقة الدراسية، الاسم هو دانسن جاي دانسن» قال.

نظرت اليه فيكي وكأنها لا تصدق.

«ولكن هذا غير ممكن، جاي دانسن هي امرأة!».

«انا اؤكد لك، آنسة...؟» قال بعصبية.

«مارشال، فيكي مارشال» اعلمته.

«حسناً، فيكي مارشال، انا اؤكد لك انني رجل، ودائماً كان بامكاني ان اتعرى اذا كنت تريدين شاهد عيان».

كان قادراً على ذلك، فقد بدى واثق من نفسه.

«ما اقصدته هو، اننا نتوقع امرأة لأنه ينص بوضوح في الكتيب الخاص بنا نحن مدرسة خاصة بالجنس الناعم فقط» شرحت فيكي.

«انا لم ارى ذلك الكتيب» قال جاي دانسن.

«لقد كانت سمعتك فقط التي احضرتني الى هنا».

«انني اخشى ان تكون قد تكبدت هذه الرحلة دون فائدة» شعرت فيكي بخيبتها، وداعاً للشيك واهلاً بالسحب من المصرف مجدداً!.

«نحن ببساطة ليس لدينا القدرة لنجمع الجنسين معاً».

«اؤكد لك انني مدرب منزلياً ومنذ ان انتهيت من

التحليل النفسي تخليت عن الاغتصاب!».

لا داعي لكل هذا المهزلة فهي نفسها تشعر بالغضب اكثر منه.

«اقصد انه ليس لدينا حمام منفصل لكل تلميذ، وهذا يعني المشاركة» اضافت:

«ربما سيسبب ارتباك او استياء».

«انا لا امانع ان اشارك الهيئة في الحمام، اذا كان هذا يساعد» اقترح.

«انا متأكد لا بد ان يكونوا جاهزين للتضحية بسبب المال الذي سأدفعه لك» تأملها بدقة واضاف:

«الا اذا كانوا خائفين من ان يصبحوا كانسات كذلك؟» كلماته القاسية والواضحة وكأنه يختبر صبرها.

«يجب ان اناقش الامر مع الآنسة بتشلور قبل ان اعطيك جواب. بعض النساء يأتون الى هنا فقط لأننا مدرسة خاصة بهن، وليس هناك اية قدرات اضافية على التصرف بعكس ذلك».

«ماذا لو وعدت ان ابقى في غرفتي حين تنتهي ساعة الدرس؟ او افضل من ذلك، ابقى في غرفتك! بما انك لست متزوجة، بالطبع؟».

نظرت اليه فيكي للحظات وقالت ببرود.

«ربما اكون جاهزة لأتشارك معك في الحمام الخاص بي، ولكن مشاركتك سريري ليست واردة على الاطلاق مهما كان السعر الذي ستدفعه».

ضاقت عيناه ولكن الابتسامة لم تفارق شفتيه.

«ان نواياي تعتبر دائماً متعة!».

«ساكون جاهزة ان اخذ بكلمتك هذه» سارت باتجاه الباب.

«تعال معي، وساتكلم مع الآنسة بتشلور عنك».

سار بجانبها، فشعرت فيكي لأول مرة بانها صغيرة امامه مقارنة مع قامته الفارعة. كلودين كانت ترتب الحقائب في القاعة. وحين رأت جاي دانسن نظرت متسائلة.

«هذا السيد جاي دانسن» عرفتها فيكي عليه ودون ان تشرح عنه اي شيء اخبرتها الوضع كما هو.

«اعتقد ان اقتراح السيد دانسن معقول» اجابت كلودين في الحال.

«ولكن بما انني الوحيدة التي لديها غرفة مع حمامها، سيكون من الافضل ان تأخذ غرفتي وسانتقل الى غرفة جديدة بعد ان اجهزها».

«هذا لطف منك، آنسه بتشلور، ولكن لن احلم بان اخرجك من غرفتك» احتج جاي دانسن.

«لا مشكلة، ساحضر احدى التلميذات حتى تنقل اغراضي بسرعة» ردت كلودين.

«ولكن ستأخذ حوالي ساعة على الاقل حتى تصبح جاهزة، لما لا ترين السيد دانسن خلال هذا الوقت؟» اضافت وهي توجه كلامها لفيكي.

«لم انتهي من التحقيق من التسليم» قالت فيكي كعذر.

«انا سافعل ذلك» تطوعت كلودين ثم اضافت:

«انا متأكدة ان السيد دانسن سيجد رفقتك مسلية اكثر

مني... ربما انه ليس هناك سيدة دانسن في الجوار لتعترض؟» اضافت وهي تبتسم.

«لحسن الحظ، كلا».

«ما رأيك ان نبدأ من الخارج؟» اقترحت فيكي ببرود حين اختفت كلودين.

«هذا جيد معي، ما هي وظيفتك هنا؟» سألها حين وصلا الى الشرفة.

«انا نائبة الرئيسة معد مبادىء الآنسة بتشلور كاستاذة للطهي... في الحقيقة انا تطوعت لأقوم بالتكفل برسوم التعليم التي تزيد في حال ارتكابك اية اخطاء».

«اتمنى ان لا تكوني نادمة على ذلك؟».

«بما انك تطبق كافة القواعد مثل الجميع، ربما نريجهم بالسماح لك بالبقاء، ولكن لا تتوقع اية معاملة خاصة، وكل ما يهمني انك تلميذ جديد».

«ماذا اذا لم اطبق القواعد؟ هل اعاقب؟» سأل مداعباً.

«توقفت فيكي وهي تصعد درجات السلم ثم التفتت اليه مباشرة وقالت:

«لماذا جئت الى هنا، سيد دانسن؟ انت لا تبدو كرجل يطبخ كهواية مفضلة ويريد ان يبرهن عن معرفته».

«بما اننا التقينا للتو، لا اعرف كيف بامكانك ان تحكمي اي نوع من الرجال انا» احتج.

«ولكن قد يحدث، انت على حق. استطيع ان احضر فقد توست دون ان احرقها».

«في هذه الحالة يجب ان تذهب الى من يعطيك مواد

من البداية» قالت فيكي ببرود.

«ولكن انت لا تقومين بذلك».

«هناك الكثير من المدارس التي تفعل، بصراحة ستضيع مالك هنا».

«ان اتعلم من قبل الافضل ليس مضيعة للمال... وانا سريع بالتعلم».

«وما الذي يحثك على ذلك؟ تريد ان تجعل من احد زوج رائع؟».

«انا لا احتاج الى دروس في الطهي من اجل ذلك!».

«اذن لماذا جئت الى هنا؟» سألت فيكي باصرار.

«انا اعمل في تجارة الأطعمة السريعة. وقررت ان افتح سلسلة من المطاعم وفكرت انني يجب ان اعرف كافة المخاطر المحدقة».

«طعام سريع...» نظرت فيكي الى جاي دانسن مندهشة لا يمكن ان يكون.

«لا تقل لي انك تملك دانسن ديبير؟».

«هذه خطتي!» قال وهو يبتسم.

«بسبب الزبائن وعسر الهضم الذي يعانون منه!».

«هل اكلت في اياً منهم؟».

«افضل ان اتصور من الجوع!».

«لا يمكنني ان اتحمل الطعام الفاخر لدرجة التكبر».

قال بحدة:

«الا تعرفين انه من الخطأ ان تدينني قبل ان تجربي؟».

لماذا تشعر بالانزعاج من هذا الرجل منذ اللحظة

الاولى، ربما يجب ان تخجل من نفسها بسبب ذلك.

«انت على حق، سيد دانسن ولكن بصدق، افضل ان اتناول تفاحة وقطعة جبنة بدل قطع اللحمة البلاستيكية التي تقدم كوجبة في الطائرة او في مطعمك كذلك. ما زلت لا اعرف كيف سيساعدك مجيئك الى هنا، لقد اعتقدت ان الاخطار نفسها مهما اختلف المطعم الذي ستفتحه».

«انني حقاً سارجع الى الطعام، احب ان آخذ بعض الافكار عن الاطباق المناسبة لكي تقدم للزبائن».

«بامكانك ان توظف طاهياً ماهراً ليزودك بالنصح».

«ليس هناك افضل من التعلم بنفسك».

«انا اطبخ فقط الافكار».

حقاً انه، رجل مستحيل بالاضافة الى جاذبيته الخارقة والتي لا تخفى على احد.

«هل هناك صديق؟» سألها فجأة.

نظرت اليه مندهشة.

«ارجو المعذرة؟».

«هل هناك صديق» كرر سؤاله.

«انني دائماً احب ان اعرف المنافس».

«هل انت دائماً جاف، سيد دانسن؟».

«انا لا اسميه جفاف ان اعرف اين اقف».

«على ارض مدرسة العلمي، وليس في النادي بالطبع!».

«لديك سرعة بديهة، فيكي مارشال ولكنك لم تجيبي على سؤالي».

«ليس من اختصاصك اذا كان لدي صديق ام لا» ردت فيكي بحدة.

«ولكن هل هناك؟» سأل باصرار.

«مئات، هناك كثير من الفرص لفتاة تدرس الطهي».

«ماذا عندما يتصل الاهل؟ انا اراهن ان لديك عروض قليلة؟».

الفصل الرابع

فعلاً الرجل غير معقول قالت فيكي لنفسها.

«حياتي الشخصية ليس لها علاقة بك سيد دانسن، واذا كنت تبحث عن قليل من المتعة في المساء اقترح ان تركز على التلاميذ وليس عليّ».

«ربما افعل ذلك» قال موافق.

«ولكن هذا ليس جيد من اجل سمعة مدرستك».

الرغبة بان تغر به كانت قوية حتى ان يد فيكي اهتزت، انهم بحاجة الى المال. ولكن ستقترح على كلودين ان تعيد له الشيك وتتخلص منه.

«لا يمكنك ان تفعلي ذلك» قال الرجل وكأنه عرف بماذا تفكر.

«لقد قبلت مالي للتو، وهذا يعني ان لدينا عقد».

www.rewity.com مـــروريـــة

«لا يهم فهو يتضمن تصرف لائق من قبل الطرفين» قالت فيكي.

«وانت يجب ان تتذكر ذلك جيداً سيد دانسن».

«هل انت دائماً بحالة دفاع مع الرجال؟».

«اوه... لقد وجدتك يا عزيزتي».

وصول فيليس ساعد فيكي على عدم الاجابة. بدت جميلة للغاية في ثوبها الاخضر وشعرها الاشقر المنسدل.

«هل انت احد ابائنا؟» سألت فيليس ساخرة.

«لقد بدأت شاباً، ولكن ليس لهذه الدرجة» اجاب جاي دانسن بجدية.

«السيد دانسن احد تلاميذنا» قالت فيكي ببرود.

«حقاً، ماذا يمكننا ان نعلمك؟» قالت فيليس وهي تتأمله.

تمنت فيكي لو انها تستطيع ان تصفع اختها، ولكنه عرفت ان هذا لا يعقل الآن.

«هل انت احدى التلميذات؟» سأل جاي دانسن.

«انا شقيقة فيكي، ولكنني اساعد هنا قليلاً ولوقت قصير خلال فراغي» ردت فيليس.

«من النوع الزواجي؟» ضحكت.

«عرض الازياء والاعلانات في التلفزيون».

حين تكلمت فيليس تساءلت فيكي اذا كانت تعرف بان جاي دانسن سيأتي الى هنا، فاختها لديها عدة عقود. ولم تحقق شيء منهم حتى الآن ولا تلومها اذا كانت تريد الحصول على وظيفة من هذا الرجل، فقبل اي شيء فهو

خبير بالاعلانات وحين تصبح دانسن دولي بارد ستحقق ما تطمح اليه ولكن اذا تورطت مع هذا الرجل، ستحرق اصابعها.

«لا تفعلي، هكذا يا عزيزتي» قالت فيليس وهي تحدق بفيكي.

«المطبخ يعم بالفوضى والصناديق مكدسة ولا احد يعرف مكانها».

«كلودين قالت انها ستفعل ذلك».

«لا بد انها نسيت».

عرفت فيكي بان شقيقتها تكذب ولكنها لم تكن في مزاج هادىء حتى تتجادل معها.

«اذن ربما من الافضل ان تأخذي السيد دانسن في جولة حول المكان بينما ارتب انا كل شيء؟».

«هل اساعدك؟» سأل الرجل بجانبها.

«وجودي معك لن يضطرك الى استعمال سلم لتصلي الى الخزائن العالية».

«لن احتاج الى سلم على اي حال» قالت فيكي بلطف.

«نحن دائماً نضع الاحتياطي قريباً منا، هذا شيء يجب ان تتعلمه اذا اردت اخذت دروس مبدئية في مكان آخر».

«ربما بامكانك ان تعطيني دروس مكثفة».

«لقد بدأت بالدورس المكثفة للتو» قالت فيكي ببرود.

«انا ارغب بمزيداً منها... وسادفع من اجل ذلك».

«هل تعتقد ان المال يشتري كل شيء؟».

«دائماً، وانت؟» اجاب.

«كلا انا لا اعتقد» قالت فيكي وابتعدت قبل ان تعطيه اية فرصة للأجابة.

بدلا ثيابهما للغداء... كما تصر كلودين دائماً...

قاومت فيكي رغبتها بان ترتدي فستان جميل خشيت ان يعتقد جاي دانسن انها ترتديه لأجله، اللعنة على هذا الرجل الذي اشعرها بالتوتر، منذ اللحظة الأولى ولم تحبه. ربما لأنها تفتقر الى رجل قوي مثله. لو كان باري اقل لطفاً فقط واكثر الحاحاً، ولكن المشكلة هي انه لا يأخذ جواباً دون ان يسأل السؤال!.

رفعت فيكي اكمام قميصها وعقدت شعرها ثم نزلت الى اسفل.

كان هناك اثني عشرة تلميذاً فقط. معظمهم من النساء المسنات الذين يودون ان يمضوا وقتهم بتعلم الطهي.

جاي دانسن الرجل الوحيد، وقف في الخارج وكأنه يتصفح الجميع، ولكنه كان هو من تريد النساء ان تتصفحه وتحوم حوله، حتى كلودين ابتسمت على شيء قاله، وفجأة لاحظت فيكي وجود دلو وفيه قناني الشمبانيا الباردة، اذن هو يحاول ان يكسب الجميع في صفه؟.

«لقد جئت في الوقت المناسب لتشربي الشمبانيا» قال جاي دانسن حين دخلت فيكي.

«انا لا احب الشمبانيا» كذبت.

«فهو يجعلني اتجشأ».

«موسيقياً انا اراهن».

كانت فيكي تحاول قدر الامكان ان تسيطر على نفسها

حتى لا تضحك.

«اذا لم تحبي حقاً الفقاقيع، ساشتري لك قنينة شراب الفاكهة».

«من الذهب، بالطبع» علقت فيكي وفوجئت حين رأت عيناه تلمعان ببريق الغضب.

«طبيعي» اجاب.

«الفتيات الجميلات يحق لهن ان يتوقعن الافضل، وانت فتاة جميلة».

«لا تبالغ بالمديح... سيد دانسن» قالت بحدة.

«لست مخطئة بالاحتشام واعرف انني جميلة ولكن ليس اكثر من ذلك».

سارت امامه وكانت متأكدة بانه يراقبها عندما اقترب منها قال.

«فاخرة، هذا ما انت جميلة وفاخرة، انت التي يجب ان تكون العارضة وليست شقيقتك».

«فيليس رائعة الجمال!» قالت فيكي.

«هكذا العديد من الفتيات ولكن هناك مسحة الفخر التي تميز الفتاة. وانت حصلت عليها، فيكي مارشال».

«تسألين ان اكون دانسن دولي بادر اذن؟».

«كلا، فتاة جاي دانسن، ما رأيك بذلك؟».

«الا تأخذ ابداً بلا تجواب؟ ليس لدي اية رغبة بان اكون واحدة من السرب».

«هل تحبين ان تكوني فقط الوحيدة؟» نظرت اليه فيكي وكأنها لا تصدق. فهذا بغاية السخافة، لقد التقت بهذا

الرجل منذ ساعات فقط وها هو يكلمها بجديه. ام انه لا يفعل؟ يجب ان تأخذ كلماته فقط كطريقة للمزاح لأن عكس ذلك يسبب الكثير من المشاكل في المدرسة وخاصة لها.

«اتمنى ان لا تتحدث معي بهذه الطريقة، سيد دانسن، نحن لا نفتح هذه المدرسية للحب ولكن للمال، ومن المهم جداً بالنسبة لنا ان ينجح الفصل، اذا كنت ستواصل اصرارك على مغازلتي....».

«ما الذي يجعلك تعتقدين انني انحاز لك؟» قاطعها.

«لا يمكن ان يكون غير ذلك. فانت بالكاد تعرفني».

«الا تؤمنين بالحب من النظرة الاولى؟».

«كلا، لا اؤمن...».

«اعتقد ان الشمبانيا اصبحت باردة بشكل كاف».

قالت كلودين مقاطعة حديث فيكي فسار الى حيث وضعت الشمبانيا وفتحها فبدأت الفقاقيع تنسكب، وقفت فيكي في الزواية تراقب الجميع جاي دانسن كان فخور، وبدى هو لطيف للغاية وهو يسكب لهم الشمبانيا فأخذوا يضحكون.

«محور الاهتمام، اليس كذلك؟» قالت كلودين وهي تقف بجانبها.

«لدي شعور بان هذا الفصل سيكون مختلف عن كل ما سبقه».

«بامكانك ان تقولي ذلك مجدداً» قالت فيكي ببرود.

«الا تحبينه؟» سألت المرأة متعجبة.

«لا اعتقد ذلك، هناك شيء غريب فيه».

«انت هي الغريبة يا عزيزتي، انت دائماً في حالة دفاع مع الرجال، يجب ان تكوني مثل فيليس».

«مثلها الى اي حد؟» سألت فيكي بعصبية.

«حسناً ليس الى ذاك الحد. ولكن بشكل كافي حتى يمكنك ان تسلبي نظر رجل مثل جاي دانسن دون ان تفكري بارتباط والى الابد».

«انت من يجب ان تتحدث! انظري الى الطريقة التي تتراجعين فيها مع جورج، بينما الرجل المسكين ببساطة يموت حتى...».

«لقد تزوج للتو» قالت كلودين بحدة.

«وانا لا اريد ان اجعله يخسر مهنته».

«ربما هو يقرر بان السعادة الشخصية هي اهم على اي حال، في هذه الايام وهذا السن لا اعتقد ان وظيفته ستكون مهددة بطلاق جزيئاً حين تكون زوجته...».

«اصمتي» صرحت كلودين وهي تضع يدها على ذراع فيكي.

«لا اريد ان اتحدث عن ذلك بعد الآن فقط تذكري، عزيزتي انك لا يمكنك ان تقارني حياتي بحياتك. انت شابة ويجب ان تعيشي ارمي قبعتك فوق الطاحونة الهوائية قبل ان يفوت الاوان».

«لقد جربت ذلك مرة» ذكرتها فيكي.

«ولكن عندما وصلت الى ذلك لم استطع ان اقول نعم».

«اذن جربي مجدداً... انت تعرفين القول القديم... اذا لم تنجح في المرة الأولى...» بقيت نصيحة كلودين ترن في اذنيها خلال المساء وهي تراقب شقيقتها ترمي بنفسها على جاي دانسن، لا يمكن ان تتخيل نفسها وهي على علاقة حتى ولو مؤقتة. وبامكانها ان تعرف اي نوع من الرجال هو، والحياة التي يعيشها.

طعام العشاء قدم في غرفة الجلوس الخاصة بكلودين. منذ ان اصبح عدد التلامذة صغير ومن الطبيعي، جزء من اللحمة حضر من قبل التلاميذ انفسهم، مع طبق واحد من صنع الطاهي المسؤول.

جاي دانسن اخذ على عاتقه تقديم الشمبانيا لأنه قال بصراحة انه لا يعرف شيء عن الطعام.

«هل ستقدم الشمبانيا بنفسك في مطعمك؟» سألت فيليس حتى تعيد انتباهه اليها.

«لم افكر في ذلك بعد ولكنها ليست فكرة سيئة» قال جاي دانسن.

«هل ستفتح اماكن جديدة، او ستغير احد المطاعم التي لديك؟».

«انا لا المس دانسن دينر. فانت لا تقتلين الوزة حين تعطيك بيضاً من ذهب».

«ماذا ستسمي السلسلة الجديدة» سألته احدى السيدات.

«الاسم ما زال تحت الغطاء» اجاب جاي وهو يبتسم.

كانت فيكي تراقبه وهو يمازح الفتيات وعرفت انه رجل

ذكي للغاية الى جانب الوسامة التي يتصف بها. واخذت تتساءل، بالطبع ليس هنا من اجل تعلم الطهي فقط؟ ولكن لماذا هو هنا؟ ليس لديها اي جواب على سؤالها ولذلك عليها ان تقبل بانه حقاً يريد تعلم الطهي حالياً على الاقل.

www.rewity.com مروريه

الفصل الخامس

جلس جاي دانسن في غرفته يدخن السيجارة كل شيء افضل مما توقع. فقد خشي ان يحدث شيء بعد ان عرفت فيكي انه جاء كتلميذ. وقالت انه من المستحيل ان يبقى. ولكنه في غاية الدهاء، ومن اجل مستقبله كان من الضروري ان يتم كل شيء كما يريد.

عاد بتفكيره الى ذلك اليوم المصيري منذ اسبوعين حين ذهب الى المدرسة لينضم الى التلامذة لتعلم الطهي مهما كلفه الثمن.

اخذ يقلب في الرسائل التي وصلته من البريد وفجأة اعلمته السكرتيرة.

«السيدة ليديا والثون تريد ان تراك».

«ماذا تريد الان؟» بالطبع ليست تجمع من اجل

المساعدات الخيرية؟ فقد اعطاها شيكان هذا الشهر، وفي آخر مناسبة ضيعت وقته لمدة ساعة تقريباً لدردشة تافهة. حسناً لن يعطيها الفرصة لتكرر ذلك الآن، فلديه اعمال كثير الآن.

غداء في مطعم سكوت مع وسيطه، ثم يعود الى مكتبه لينهي الافكار مع الوكالة المسؤولة عن الحملة الدعائية التي بدأت من اجل مطعمه الجديد.

«اطلبي منها ان تدخل... وتقاطعينا خلال عشر دقائق بمكالمة طارئة من المقاطعة» قال جاي دانسن لسكرتيرته.

بعد لحظات فتح الباب ودخلت المرأة وهي ترتدي ثيابها بكامل اناقتها، فقد كانت عارضة ازياء مشهورة في صباها، والآن هي في حوالي الاربعين وما تزال بنضارتها الكاملة.

«اتمنى ان لا اكون اشغلك عن شيء هام» قالت وهي تعتذر ثم اغلقت الباب واقتربت منه.

«انت تفعلين» قال جاي وهو يبتسم مصافحاً السيدة ثم اضاف:

«ولكن على الرحب والسعة».

«لم اكن لأزعجك لو ان الامر غير ضروري» جلست على الاريكة بارتياح.

«الى من اكتب الشيك؟» سأل جاي وهو يفتح درج مكتبه فنظرت اليه ليديا متعجبة وقالت:

«انا لا افهم».

«من، من جمعياتك الخيرية تحتاج الى رصيد هذه المرة؟» سأل جاي بوجه متجهم.

«انا لست هنا لجمع المال» ترددت ثم اضافت:

«انه شيء اهم وشخصي للغاية».

صمتت للحظات وتابعت.

«انه جورج» قالت اسم زوجها.

«انه... على علاقة بفتاة» لم يحاول جاي ان يخفي دهشته ليس لأنها اعتقد ان ليديا وزوجها يعيشان بسعادة، ولكن لأنها وثقت به بالذات. هو معجب بجورج لأنه صديق والده الحميم. والذي يعتبره كعمه.

«الى اي حد هي جدية هذه العلاقة؟».

«هو يقول بان الامر انتهى، ولكن انا اقول بان يحضر نفسه لأن يتركني. انه مقتنع ان هذا هو الحب الذي عرفه، وان ماله ومركزه ليس له اية علاقة بما يحدث».

«من هي؟ شخص تعرفينه؟».

«انها تعمل بتشلور، وعلمت كارولين حين كانت هناك» اخبرته عن اسم المدرسة الشهيرة التي درست فيها ابنتها.

«جورج دائماً يزور المكان على عكس ما كنت اعتقد مع انني كرست كل وقتي له خلال هذه المدة، الان عرفت انه بسبب هذه الفتاة».

«لقد ضحيت بحياتي من اجل جورج حتى اخسره الآن بسبب فتاة نكره في الرابعة والعشرين. فقط لأنها بارعة في السرير وتشعره بانه شاب».

كان جاي يأسف من اجل جورج اكثر منها لأنها ليست قلقة بسببه، فقط على مهنتها كزوجة له كم هي انانية.

«انا آسف، بالطبع» قال جاي بصدق.

«ولكن لا اعرف كيف يمكنني ان اساعدك. فالاستشارة بالنسبة لما يتعلق بالزواج لا اجيدها».

«انا اوافق على ذلك... لهذا فكرت بان الافعال ستكون مناسبة اكثر من الكلمات».

نظر اليها جاي بدهشة وقال:

«اي نوع من الافعال تقصدين؟».

«انك تقابلها وتجعلها تقع في حبك» للحظات فكر جاي انه لم يسمع شيء، ولكن نظرة واحدة الى وجه ليديا اكدت كل شيء.

«هل انت جدية؟».

«لم اكن جدية في حياتي اكثر من الآن» قالت بنبرة قاسية.

«من الواضح ان هذه الفتاة متعلقة بجورج بسبب ماله ومركزه... لماذا غير ذلك... ستتزوج من رجل في عمره؟».

«ربما تكون مغرمة به... هذا معروف ويمكن ان يحدث» قال جاي بهدوء.

«ربما في الافلام والراويات، ولكن جورج بعيد تماماً عن هذه المهزلة، هو ربما بارع في المحكمة ولكن خارجها ممل تماماً!».

«اقل من الافلام والراويات التي اشاهدها» قال جاي بصدق.

«ربما تجدينه مملاً لأنك لم تكوني ابداً مهتمة بما يفعله».

هزت كتفيها بلا مبالاة.

«حسناً، انا لست مثقفة ولكن لا يمكن ان تقول لي بان تعلقه بهذه الفتاة هو بسبب تقارب في الافكار، بحق السماء انها تعلم الطهي!».

«الا يقولون ان الطريق الى قلب الرجل هي عبر المعدة؟».

«جورج لا يعرف الفرق بين المارميتي والومارميتي، لذلك اشك بانهما يتكلمان عن وصفات الطبخ!» صمتت ليديا للحظات ثم تابعت.

«انا متأكدة انك لن تجد صعوبة معها، انت شاب جذاب، ذكي وغني، وجورج لن يقف ابداً امامك في المنافسة».

«يبدو وكأنك تتلين درساً عن خصائلي» قال جاي مداعباً ثم اضاف:

«ولكن اخشى ان لا يوصلك المديح الى اي مكان».

«لماذا؟ الا تعتقد ان فكرتي جيدة؟».

«اجل، اذا كانت سهلة كما تقولين».

«اذن ما المشكلة؟».

«لا اعتقد انه يحق لي ان اتدخل. هذا شيء يخصك انت وجورج» قال جاي واضاف:

«نصيحتي لك هي ان تمارسي لعبة الانتظار، هو ليس احمق، اذا كانت الفتاة تنقب عن الذهب. انا متأكد انه سيشعر بذلك ويدرك كل شيء».

«ولكن عندها يكون قد فات الاوان، ويمكن ان تتحطم

مهنته».

«اعتقد انك تبالغين... العلاقات الزواجية نادراً ما تكون سبب للتعليق، حتى مع الاشخاص المعروفين مثل جورج. ربما تعلق وظيفته لفترة لكن حين تعود الامور الى مجاريها...» هز جاي كتفيه.

«انا معجب بكما معاً. ومن الطبيعي ان أأسف اذا لم تنجح الامور، ولكن انا متأكد...».

«توقف عن التظاهر، جاي، الرياء ليس احدى خصائلك» قاطعته ليديا بحدة.

«انت لا تحبني ولن تقوم باية خطوة لو تركني جورج، ولكن انا لا انوي ان اترك فتاة نكرة تصبح السيدة والتون قبل ان... حتى لو اضطررت الى الابتزاز لأوقف ذلك».

«ابتزاز؟» سأل جاي وهو يبتسم.

«والآن ما هو السر الذي يخفيه جورج؟».

«لم اكن افكر بجورج» ردت ليديا بنظرات معبرة ابتسم جاي.

«انا لا اتخيل انك اكتشفت شيء عني ولم تتناوله الصحف مسبقاً».

«انت كاذب ماهر، جاي. لو لم اعرف افضل من ذلك، ربما كنت اقنعتني».

«حاول جاي ان يسيطر على اعصابه حتى لا ينفجر من الغضب.

«يبدو انك تعرفيني اكثر من نفسي ربما تزيدني معرفة» حدقت به ليديا وللحظات وقالت:

«اعرف انك مارك ماسون، لا تحاول ان تنكر ذلك، لأن لدي رسالة موقعة بخط يدك تثبت ذلك» فوجيء جاي بكلماتها.

«كيف اكتشفت ذلك؟».

«في احد الايام جاء جورج وهو يحمل ملف عليه اسمك، واصبحت فضولية حين رفض ان يناقشه معي. وبينما كان جورج يأخذ قيلولته فتحت الملف، يبدو انه لديك مشاكل مع ناشرك الاول حول العائلة الملكية، واردت ان تتخلص من هذا العقد».

«وانت سرقت الرسالة، على ما اعتقد؟».

«استدنتها» صححت وهي تبتسم.

«وعندما تنفذ ما طلبته ساعيدها اليك».

«هل دائماً تبحثين في ملفات زوجك؟» سأل ببرود.

«اجل... كلما عرفت بانها ستفيدني» قالت ليديا بلا مبالاة.

«لماذا لم تقولي اي شيء عن ذلك من قبل؟».

«لم يكن هناك داعي لذلك. ولو انك وافقت ان تفعل كما طلبت، ما كنت لأذكرها، كذلك اعرف انني ابدو انانية، ولكن هذا فقط لأنك اجبرتني على ذلك».

«اذا رفضت؟».

«ساعطي القصة الى الصحف، ومارك ماسون هو اسم مستعار لجاي دانسن. كاهن الطعام السريع، ستكون قصة مضحكة!».

«يبدو انني لا املك اي خيار» قال جاي بهدوء.

«انت رجل تقطع قلبي الآن... انت تعرف مني تصبح مغلوب على امرك ولا تضيع الوقت بالتظاهر».

«بما انك تحملين كافة الاوراق. فلن يكون هناك كثير من النقاط» رن الهاتف في مكتبه رفعه فجاء صوت سكرتيرته.

«اجل؟».

«مكالمة هاتفية من نيويورك، هل اصلك بها؟».

«كلا... انني ساتصل مجدداً بعد خمس دقائق».

«لا بد انها طارئة» قالت ليديا.

«كذلك المسألة التي اعالجها في هذه اللحظة».

يجب ان يعتذر الى مادج بسبب تصرفه المتناقض.

«لدي صورة للفتاة، وجدتها في محفظة جورج، وصورت نسخة عنها» شرحت وهي تعطيه الصورة.

«المسكين وجدها بعد يومين من فقدانها تحت مقعد سيارته».

«كان هناك امرأتان في الصورة واحدة شابة وجميلة الثانية في حوالي الخمسينات مع خطوط من الشيب على شعرها. هل هي والدة الفتاة، ربما؟ ولكن هذه الفتاة هي النوع المفضل لدى الشباب؟ ولكنها تبدو راقية بكل معنى الكلمة».

«فكتوريا مارشال، هذا هو اسمها، انها نائبة الرئيسية وكارولين تحترمها وتحبها كثيراً، من الواضح انها ليست حمقاء. وعرفت ان افضل طريقة للوصول الى جورج عن طريق ابنته».

«اين هي كارولين، بالمناسبة؟» سأل جاي.

«في المقاطعة، تطبخ لصديق انجبت زوجته توأم للتو، الآن لنعود الى هذه الفتاة مارشال».

«كيف ساقابل هذه الفتاة، المدرسة في البلدة لذلك من غير المعقول ان ادخل الى هناك».

«انا متأكدة ان الحب سيجد طريقة، ساتركك مع كتيب عن المدرسة... ربما يعطيك بعض الافكار».

«بمعنى آخر لقد تركتني ان اقوم بكامل الاعمال المنزلية» قال جاي حين وقفت ليديا لتخرج.

«اشكر السماء ان الفتاة ليست ثمينة وفي الاربعين. على الاقل العلاقة معها لن تجعلك مستاء بسرعة».

«انا مهتم بردة فعل جورج حين يكتشف الامر. على الارجح فهو لن يشكرني للتدخل».

«لا تحزن لهذه الدرجة. حين تعرفها على حقيقتها، سيشكرك لأنك وفرت عليه ان يتصرف كالاحمق» وصلت ليديا الى باب المكتب واضافت:

«سيخلو لك الجو بداية ايلول، جورج سيسافر الى استراليا بسبب قضية طارئة».

«وانت لست ذاهبة معه؟».

«انا افضل جنوب فرنسا، لذلك ساذهب حالاً الى الڤيلا».

«تمتعي بوقتك» قال جاي بصوت عالٍ حتى تسمعه السكرتيرة.

«سافعل، خاصة انني مطمئنة الآن انك ستنفذ كل شيء

على خير ما يرام!».

ثم خرجت واغلقت الباب خلفها، جلس جاي خلف مكتبه واخذ يفكر بما سيفعله، لو ان جورج لم يقم بعلاقته هذه لما اكتشفت ليديا ذلك السر الذي اخفاه جاي عن الجميع منذ ان كتب مقاله كناقد للطعام طبعت في مجلة الجامعة».

كانت عن مطعم في اكسفورد انتقده جاي بالشدة بسبب انواع الطعام التي يقدمها وهذا جعل الكاتب يطلب منه ان يكتب دائماً في عامود مخصص له.

فاخذ يكتب تحت اسم مستعار ولم تعرف بذلك سوى عائلته لأن الصحف كانت ستشعر بالفضول لتعرف من هو مارك ماسون.

الفصل السادس

كان اول يوم من الفصل طبيعي جداً. دخلت كلودين الى الصف وقالت:

«انتم جميعاً هنا. ارجو ان تثبتوا عن جدارة لكي تصبحن مضيفات بارعات».

سرت الفتيات بكلمات كلودين وشرعن بتدوين الملاحظات.

«لن نقوم بصنع الطعام المنمق في اول يوم» اضافت.

«ستتعلم على الاطباق السهلة في البداية، فيكي وانا سنكون الموجهين، وكلاريسا وجين هما اللتان نطلق عليهما اسم التوأم الرهيب!» اخذ الجميع امام هذه الملاحظة.

«سنساعدكم بتوضيح قبل كل شيء هذه عطلة ولكن

نحن لا نريدكم ان تعودوا الى المنزل خاليين اليدين! الآن ايتها السيدات، جميع المواد الخاصة بالطهي اصبحت جاهزة امامكم. اذا احتجتم اي شيء اسألوا فيكي او انا سنراقبكم. وسوف نساعدكم باي تعقيد».

«ما الذي تسمينه تعقيد؟» سأل صوت خشن فالتفت الجميع ليجدن جاي دانسن يقف على الباب.

«لقد تأخرت سيد دانسن» قالت كلودين.

«يجب ان تلومي بركة السباحة الخارقة» قال بدون اي خجل.

«اتمنى ان لا تكون مرهق حتى تستطيع تعلم الطهي» قالت فيكي وهي تبتسم.

«فقط راقبيني» قال واقترب من الطاولة الخاصة به وبدأ يصنع الطبق.

بدا كل شيء سهلاً على الجميع الا بالنسبة لجاي دانسن وبالرغم من ذلك فقد اخذت الفتيات تقدم له كل مساعدة ممكنة، واصرت السيدة سميث، براون ان تصنع له الطبق الثاني عندها قالت فيكي:

«اعتقد اننا يجب ان نترك زميلنا الطاهي يحضر فطيرة التفاح بنفسه. فقبل كل شيء هو هنا لتعلم الطهي ولن يريد منكم دائماً ايتها السيدات مساعدته».

اخذ جاي يقشر التفاح بطريقة سيئة جداً ولم يترك سوى لب صغير حتى يوضع في الصحون.

«اخشى انني احتاج الى مزيد من التفاح» قال جاي.

«كلا لن تحتاج اليها لو انك قشرتها بطريقة منظمة» قالت

فيكي ثم اخذت السكينة من يده. واخذت تقشر التفاح بمنتهى المهارة.

«ممتازة!» قال جاي وهو يتأملها «ماذا افعل بالتفاح الآن؟».

«أقرأ الوصفة، سيد دانسن» قالت فيكي الا انها اضافت حين رأته متردد «نقطع التفاح، سيد دانسن! الهدف من ذلك كله ان نجعل القطع متساوية ومنظمة، الم تر ابداً فطيرة التفاح؟».

هز رأسه بالنفي «اذا لم نكن نقدمها في دانسن دينر، فأنا لا اعرفها».

«هل تقصد انك تأكل فقط طعامك السريع؟».

«بالتأكيد، يجب ان تأتي للغداء معي في احدى المرات وتجربته، فأنت لا تعرفين ماذا يفوتك».

«افضل التجاهل».

«طعام السيد دانسن افضل من الجميع» قالت احدى السيدات وهي تبتسم له «اولادي دائما يصرون على الذهاب الى هناك كلما نخرج للغداء».

«كم اعمارهم؟» سألت فيكي.

«ثمانية وعشرة».

«حسناً ذلك النوع من الطعام يقدم ما يحتاجه الجميع» قالت فيكي مدافعة عن نفسها «ولكنك لا تستطيعين ان تتناولي دائماً طعاماً سريعاً».

«انا موافق» قال جاي وهو يضع الطحين ثم الزبدة «يجب ان نزن الطحين» قالت.

فنظر اليها جاهلاً كل شيء «اعتقد ان الطاهي الماهر يعرف ذلك بالغريزة».

«الطاهي الماهر، سيد دانسن، لهذا يجب ان تزن انت كل شيء!».

«لدي شعور انك تحاولين النيل مني» قال جاي.

«لم اعرف انك حساس لهذه الدرجة».

«انت تعيشين لتتعلمي، اليس كذلك؟».

«معظم الناس يفعلن ذلك، ولكن معك اعتقد ان الامر سيكون كالصراع».

«ساجعلك تأكلين هذه الكلمات» قال محذراً.

«ربما هذا افضل من اكل ما تطهيه» قالت فيكي وهي تبتسم.

في نهاية النهار حضرت الوجبة، او ساعد الجميع في ذلك، ولكن لا يمكن ان تقارن بباقي التلامذة.

«ما رأيك ان تتذوقي قليلاً من فطيرة التفاح المقلوبة؟».

قال جاي وقدم صحنه لفيكي.

«تقصد تارت التفاح، اليس كذلك؟».

«لماذا نطلق عليها اسم فرنسي في حين ان لغتنا المشتركة هي الانكليزية؟ انا اجد ذلك النوع من الاشياء يغضبني، في المطاعم كذلك انه تظاهر بكل ما للكلمة من معنى».

«هذا تقليد متعارف عليه» قالت فيكي.

«مهما تطلقين عليها، احياناً تشعر بالارتباك هؤلاء الذي لا يفهمون الفرنسية... اشكري السماء ان قليل في

الاماكن اصبحوا يعرفون ذلك، فيقدمون ترجمة انكليزية كذلك».

«انها الاسهل بالنسبة للطهاة، فهناك الكثير من الكلمات الانكليزية لا تستطيع استعمالها في الطهي كالفرنسية!».

«لديك نقطة هناك، آنسة مارشال» قال جاي وهو يتأملها.

بعد العشاء، ذهب الجميع ليرتاح فمنهن من اخذت تقرأ او تلعب البريدج، ومنهن من يتفرج على التلفزيون في الغرفة الخاصة بكلودين.

«ما رأيك بنزهة في الحديقة؟» اقترح جاي دانسن على فيكي حين رآها تصعد الى غرفتها «انها ليلة جميلة».

«آسفة، فأنا خارجة».

«لوحدك؟».

«كلا».

«هل ثلاثة ستكون زحمة؟» سأل جاي.

«اجل».

«بمعنى آخر شريكك هو رجل؟».

«اذا كنت تلعب العشرين سؤال، اذن الجواب انت فظ للغاية» قالت فيكي ببرود.

«انت اكثر فتاة مزعجة عرفتها! لماذا انت بموقف الدفاع معي؟ لن آكلك مع انني اود ذلك بدلاً من بيف والنغتون يوماً ما».

«بما انني ذواقة للطعام الجيد، اخشى انني لن استطيع ان ابادلك المديح».

«هل تعرفين انني حين اكف عن المكر، اصبح شاباً مرحاً».

نظرت اليه فيكي بتعجب ثم ابتسمت لكلماته «انا اعرف تماماً الانطباع الذي اتركه على الآخرين».

«الا يضايقك ذلك؟».

«ولماذا يضايقني؟ ما يهمني الانطباع الذي يتركه الناس! هذه احدى الخصائص للحصول على المال، يمكنك ان تكوني مستقلة عن آراء الآخرين».

«اذن لماذا تعتذر عن نفسك الآن؟».

«لانك خارجة عن القاعدة، انا اهتم بما تفكرينه عني» مع انه كان يمدحها الا انها رفضت ان تظهر له اي تجاوب.

«انت تضيع وقتك معي، سيد دانسن لدي شاب رائع وأنا مغرمة به».

«هذا ليس ما سمعته من فيليس».

«لا يمكنها ان تناقش حياتي الشخصية معك... ولا يحق لك ان تسألها» قالت فيكي بغضب.

«لو انك متعاونة اكثر، فلا داعي لكل هذا» قال جاي وهو يتأملها.

قبل ان تتمكن فيكي من الاجابة دخلت فيليس.

«تساءلت ماذا حدث لك» قالت موجهة كلامها الى جاي «لقد قلت بأنك ستحصل على بعض الثلج للشراب واعتقدت بأنه قد تجمد!».

«اعتقد انني في نهاية عاصفة قوية، ولكنني سأبقى على

قيد الحياة».

«هي تصارع يوماً آخر، لا انصحك بذلك» قالت فيكي وهي تبتسم.

«ربما، نعطي النصائح ولكننا لا نتقيد بها دائماً» علق جاي دانسن.

«اتمنى لو اعرف عن ماذا تتحدثان انتما الاثنان» تذمرت فيكي وهي تتنقل بنظرها بينهما.

«لا شيء ذات اهمية» قالت فيكي واضافت «سأتأخر على الفيلم مع باري».

«مضحك، هذا ما كنت افكر ان افعله للتو» قال جاي «ولكنني اعتقدت انه ليس هناك سينما قريبة من هنا».

«انت على حق... ولكن على الاقل ليست سينما كما تعرف فالمقاعد فيها ليست مريحة وقديمة يجب ان تكون متفان حتى تذهب الى هناك».

«انا هكذا، ما رأيك ان تأتي معي، فيليس؟».

«احب ذلك» قالت فيليس بسرعة «ما هو الفيلم فيكي».

«قصة فيلادلفيا، مع غاري غرانت، وكاثرين هابرن، انه فيلم قديم وقد عرض على التلفزيون عشرات المرات».

«انه المفضل لدي» صرح جاي دون ان يترك لفيليس مجال للرد «لما لا ننضم اليكما؟ ام ان باري سيعترض؟» في تلك اللحظة فتح الباب ودخل باري.

«هذا هو، بأمكانك ان تسأله بنفسك» قالت فيليس لجاي دانسن.

لم يعترض باري الا ان فيكي شعرت بتذمره.

«بأمكاننا ان نذهب في سيارة واحدة» اقترح جاي.

«بعكس لندن، فليس هناك مشاكل بالنسبة للموقف» قالت فيكي.

«اوه... هل انتما ذاهبان الى مكان ما بعد ذلك؟» سأل جاي وهو يتصنع البراءة «لا نريد ان نفسد خططكما، اليس كذلك يا فيليس؟».

«ليس هناك اي مكان، فغرانتون ليست تلك المدينة الكبيرة».

«نحن عادة نأخذ شراباً في بيغ واستل» شرح باري باقتضاب.

«ولكن بالطبع على الرحب بكما».

«سيارة جميلة» علق جاي حين صعدا الى سيارة باري الفولفو.

«كم ميلاً تسير بالغالون؟».

ابتسم باري فقد غير الحديث عن السيارات وتمنت فيكي ان يتطرقا الى مواضيع آخرى حتى لا يتجادلا. كانت السينما خالية تقريباً. ولكن جاي لم يتظاهر حين قال ان قصة فيلادفيا من افلامه المفضلة، فقد اخذت فيكي تراقبه، فوجدته يحدق بالشاشة باهتمام.

«انه فيلم رائع، وبالمناسبة فالسينما ليست رقعة!» قال جاي وهو يضع ذراعه حول خصر فيليس وهما يسيران الى بيغ وانستل.

«غرانت وهالبرن رائعان».

«بما انك تحب الافلام القديمة فلن تشعر بملل هنا سيد

دانسن» لم تستطع فيكي ان تمنع نفسها من القول.

«الفصل لن ينتهي الا بعد اسابيع، وهناك دائماً افلام مختلفة كل ليلة».

«يبدة وكأنك تريدين ان تتخلصي مني آنسة، مارشال» علق جاي.

«بحق السماء لما لا تدعوها فيكي؟» قالت فيليس.

«آنسة مارشال، وسيد دانسن خارج العمل الآن، اليس كذلك؟».

«اعتقد ان فيكي تفعل ذلك لتبقيني في مكاني، فانا لست تلميذها المفضل».

«ساحاول ان لا اجعل الامر واضح لهذه الدرجة، حتى لا اتعقد» قالت فيكي وهي تبتسم.

الفصل السابع

«لا تقلقي، لن اكتب لوالديي حتى يأتوا ويأخذونني من هنا!» قال جاي ساخراً.

«هل ذهبت الى مدرسة داخلية وانت طفل؟» سألت فيليس بفضول.

«اجل... وكرهتها، لن اضع اولادي في ذلك الجحيم ابداً».

«غريب» قال باري.

«لقد تمتعت بكل دقيقة وانا هناك. وكنت ماهر بالألعاب، وجميع الفتيات استفادوا من ذلك».

«كم انت على حق. ويا له من اتهام لهذه المناهج الثقافية!» قال جاي بحدة.

«بعد ان كسرت رجلي بسبب القساوة، ورفضت ان

www.rewity.com

العب بعد ذلك ثم تركت المدرسة. وذلك علمني من اعاشر من الناس».

بعد لحظات وصلا الى بيغ واستل فوجدا المكان يعج بالناس فقال جاي معلقاً:

«الان بامكاننا ان نعرف لماذا السينما خالية، يبدو ان الناس يتجمعون هنا».

«هناك اربعة حانات غيرها، ولكن هذه هي الافضل» قال باري.

«هذا لأنها تتميز بالجو الغريب، فالأخريات حديثة بينما هذه من القرن السادس عشر».

«هذا يبدو من السقف المرتفع» قال جاي وهو يرفع رأسه.

«يبدو ان الرجال اقصر في هذه الايام!» اضاف ساخراً.

«ان معظم الرجال اقصر منك كذلك!» ابتسمت فيكي.

«ان ذلك افضل من ان اقف امام رجل كالبرج».

«الا تريدين سبب افضل من ذلك للتمتع بان تكوني بجانبي» سألها بينما كان باري وفيليس يجلبان الطلب.

«بصراحة؟ كلا».

«ما زالت مصرة على التظاهر بانك مأخوذة بي؟» سأل جاي وهو يضحك.

«انت حقاً رجل مغرور. ووجودك بدأ يشعرني بالملل».

«النساء يتهمنني بكثير من الاشياء، ولكن بانني اشعرهم بالملل ابداً».

«هناك دائماً المرة الاولى لكل شيء» ردت فيكي ببرود.

«اذا كنت ستتصرفين كعانس حقيقة، فقد حان الوقت ان تفكري بذلك...».

شعرت فيكي بالأحمرار يعلو خداها.

«لماذا انت...» قاطعته الا انها توقفت مع وصول فيليس وباري.

«هل هناك خطب ما؟» سألت فيليس.

«اجل» اجاب باري.

«لقد خرجت عن حدودي وشقيقتك منزعجة من ذلك».

كان من الواضح انه يعتذر فقالت فيكي.

«انت مسامح سيد دانسن».

«ما رأيك ان تثبتي ذلك، بالغاء الرسميات ومناداتي جاي فقط».

اومأت فيكي بالأيجاب فعلق.

«على الاقل هناك شيء نتفق عليه» ثم ناولها كأس من الفودكا.

«بما ان ذلك حدث، فانا اكره مذاق الكحول ما عدا النبيذ ولكن الذي يقدمونه هنا كالخل».

«لماذا اخترت هذا اذن؟».

«لأن ليس له مذاق. ولكن مفعول يسر».

«يسر باية طريقة؟» سأل جاي بدهشة.

«ليس كما تفكر!».

قبل ان يفتح له المجال للرد قال باري.

«هل يود احد منكم ان يتذوق جوز الهند المنعش؟».

«انا اود ذلك فقليل من الوحدات الحرارية لن تشكل اي

فرق، مع انني اكلت الكثير اليوم».

حين خرجا من الحانة قاد باري السيارة ليعودوا الى المنزل.

«ساراك نهار السبت؟» سأل باري فيكي.

«اخشى انني لن استطيع ذلك. جين دعيت لحضور رفاف ويجب ان احل مكانها» قالت فيكي ذاكرة اسم الطاهية.

«لما لا تأتي وتتناول العشاء معنا هنا؟» سألته فيليس فتذمرت فيكي لأنها لو ارادت ذلك لفعلت بنفسها.

«شكراً، ولكنني لا استطيع لأنني دعيت الى عدة حفلات وكنت اتمنى ان تكون فيكي معي».

«آسفة» اعتذرت فيكي.

«ولكن انت تعرف كيف يكون الامر خلال الصيف، فنحن هيئة صغيرة ويجب ان نساعد بعض».

«ما عداي» قالت فيليس.

«انا اعامل وكأنني غير قادرة على صنع شيء».

«مواهبك تقع في مكان آخر» قال جاي وهو يبتسم فضحكت فيليس وقالت بدون خجل.

«اعطني الفرصة وساعرفك على كل شيء!».

«آسف، يا عزيزتي ولكنني وعدت شقيقتك ان احافظ على القواعد ولا يجب ان اكسر ذلك!».

«ساتصل بك نهار الجمعة على اي حال» قال باري ثم قبلها على خدها ودخل سيارته.

«يجب ان نكرر ذلك مجدداً فقد استمتعنا» قال جاي

لباري ولكنه لم يزعج نفسه بالرد وتوارى عن الانظار.

«لا بد ان صديقك على عجلة من امره ليذهب بهذه السرعة» علق جاي وهو يتأمل فيكي.

«لا بد انه لم يتمتع مثلك بهذا المساء» قالت فيكي ببرود.

«ربما ولكن لماذا؟» سأل جاي متعجباً.

«لن ازعجك بالشرح» قالت فيكي ثم نظرت الى فيليس.

«هل ستدخلين؟».

الا ان شقيقتها بقيت في مكانها، لا بد انها تتمنى ان يسألها البقاء ولكن حين بقي صامتاً قالت.

«تصبح على خير، جاي».

«نامي جيداً، فيليس... وانت كذلك، بالطبع فيكي» قال جاي قبل ان يقفلا الباب.

«ماذا حدث لك الليلة؟ لم اراك تتجادلين مع احد كما كنت مع جاي» قالت فيليس حين اصبحا بمفردهما.

«انا لا احبه، هذا كل ما في الامر».

«ولكنك لا تعرفينه، ليس لأنه احمق بالصف اليس كذلك؟ كلودين اخبرتني».

«جزئياً، ولكن هناك شيء لا يعجبني فيه هو جذاب وناضج...».

«فقط النوع الذي اعبده! انا متأكدة انك لو لم تكوني واقفة لطلب مني البقاء».

«تقصدين ان تذهبي معه الى الفراش؟».

«وما الخطأ في ذلك؟ انا لا اؤمن بالتردد مثلكن، لأحصل على ما اريد... فكري بالامر انت لا تلعبين بتاتاً».

«اذا كنت تقصدين انني لست لعوب..؟».

«هذا ما اقصده! انت لا تمتعين نفسك ابداً، تأخذين كل شيء بجدية. بدل ان تعيشي حياتك».

«انت تشعرينني وكأني عانس سطحية» ردت فيكي بحدة.

«انت قلت ذلك ولست انا، وكما قلت لك سابقاً انا قادرة على الاهتمام بنفسي، واقدر اهتمامك بي ولكني اريدك ان تتوقفي عن ادارة حياتي».

«ولكن نوع الحياة التي تعيشينها لن يؤدي الى الزواج لهذا اقلق عليك».

«ها انت مجدداً، الا تفهمين ان الرجال لا يتوقعون ان تكن زوجاتهم عذارى حين يتزوجون منهن بعد الآن؟ تبدين وكأنك والدتي ولست شقيقتي وقد سئمت من الطريقة التي تنتقدين فيها اصدقائي، طريقة حياتي، حتى اختياري لمهنتي لا شيء يتعلق بي يبدو انه يسرك!».

«معظمه لا يسرني» قالت فيكي بعد ان قررت ان تكون هي كذلك صريحة مع شقيقتها واضافت.

«ورميك لنفسك على ذاك الرجل هي خير دليل على ما اعنيه».

«ذاك الرجل، كما اسميته، بأمكانه ان يعطيني الفرصة التي انتظرها كدانسن دوللي بارد عملته الدعائية الجديدة».

«لهذا انت هنا اذن... لقد عرفت انه سيأتي اليس كذلك؟».

«وما الخطأ في ذلك؟» سألت فيليس.

«انا لم اؤذي احد».

«وكيف عرفت ذلك؟».

«اعرف شخص يعمل في وكالة الاعلان التابعة لجاي فقد قال لهم انه سيرتاح قليلاً، وكان عليهم ان يعرفوا اين سيذهب ليبقوا على اتصال به».

«توقعت شيء من هذا القبيل» قالت فيكي.

«وانا لا الومك لأنك تريدين الحصول على فرصتك، ولكنك ان تنامي معه كجزء من العقد... هذا موضوع آخر».

«فيكي عزيزتي انا لست عاهرة... انا انام مع الرجال لأنني احب ذلك، اذا قبل جاي دانسن ان يساعدني فلن يحصل ذلك».

ترقرقت الدموع في عيني فيكي.

«انا آسفة، فيليس لقد كان موضوع مثير للأشمئزاز!».

«اعتذارك مقبول» قالت فيليس وهي تحضن فيكي.

«والآن لنذهب للنوم ولننسى جاي دانسن لفترة».

«فكرة جيدة... انا حقاً مرهقة» قالت فيكي ولكن فيكي لم تستطع النوم فاضاءت المصباح واخذت تقرأ الا انها تركت الكتاب بعد لحظات ووقفت على النافذة تراقب النجوم وفجأة وجدت رجل يسير في الحديقة، جاي هل هو لديه مشكلة في النوم كذلك، ولكن لماذا؟ تساءلت فيكي

الا انها لم تجد جواباً لسؤالها.

استيقظت فيكي في السابعة والنصف صباحاً. وطرقت على باب فيليس، دون اجابة ففتحت الباب ودخلت وحين وصل الضوء الى اختها دفنت رأسها بالوسادة.

«بالتأكيد مهما كان نوع الحديث الذي تريدين ان تحدثيني به، فبأمكانه ان ينتظر على الاقل لساعة بعد؟» قالت فيليس دون ان ترفع وجهها.

الفصل الثامن

«انها ليست مسألة حياة او موت اذا كان هذا ما تقصديه ولكنني بقيت الليل ساهرة وانا افكر به، على الاقل بامكانك ان تفتحي عينيك وتصغي اليَّ» قالت فيكي.

«حسناً، ولكن فقط حين تصل رائحة القهوة الى انفي» ردت فيكي بهدوء.

«كرواسون كذلك» ابتسمت فيليس وجلست حين رأت صينية افطار مجهزة.

«اذا كانت هذه كأغراء فقد نجحت، ولكن لا تقولي بانها قد صنعت عند الصباح؟».

اومأت فيكي بالايجاب.

«جين استيقظت وخبزت في الخامسة والنصف. ولذلك لا تتذمري، فمقارنة معها انت كسولة للغاية!».

www.rewity.com مرويـة

«ماذا مع الافطار في السرير، اشعة الشمس، وجاي دانسن، بقائه هنا سيكون ممتعاً!».

«بما انك ذكرت ذلك فهو سبب ارقي» قالت فيكي وهي تسكب القهوة لفيليس.

«ليس هناك محاضرة ثانية متعلقة به، ارجوك! اعتقدت اننا اتفقنا على ذلك ليلة البارحة، يوماً ما سأحب رجل لن تكوني قادرة على كرهه».

«اذا كان هو الافضل، فساجده حمل!» قالت فيكي وهي تبتسم.

«لا استطيع ان اربح منك باية طريقة! ولكن في هذه الاثناء وبعكسك انت، انا انوي ان امرح كثيراً... وهذا ما يجب ان تفعليه كذلك... كما قلت لك ليلة الامس!».

«نصيحة جيدة ساعمل بها... هنا يأتي جاي دانسن... اذا كنت لا تمانعين فاسمعي ما ساقوله...؟».

نظرت فيليس اليها وكأنها لا تصدق:

«اذا كنت تفكرين بما افكر...».

«اجل، لقد قررت ان اذهب معه الى الفراش».

«اعتقد انني سمعت انك تقترحين الذهاب الى السرير مع باري، على اي حال. ليلة الامس قلت انك تكرهين الرجل، ما الذي حدث لهذا التغير المفاجيء؟».

«انا ما زلت اكره الرجل... ولكن مثلك انا اجده جذاباً.. وهذا ما يدور في عقلي».

«فتاة... نضجت خلال الليل!».

«لا تتكلمي هكذا، فانا ما زلت غير متأكدة اذا كان

بامكاني التنفيذ، اعرف انك اصطدته لنفسك، وانا لا اريد ان اشعر وكأنني اصطاده من طريقك...».

هزت فيليس كتفيها بلا مبالاة.

«لاتخافي فانا جاهزة للمشاركة!».

«لا داعي لذلك، انا فقط اريد ان اثبت شيء. بعد ذلك هو لك بكامله».

«وكم تعتقدين سيأخذ هذا معك؟».

«من حيث الاعجاب الذي يبديه، اعتقد ان بامكاني ان اتدبر كل شيء قبل الصف هذا الصباح!» قالت فيكي وهي تضحك.

«ولكن انا لا اريد ان ابدو سهلة لهذه الدرجة، على الاقل اعطني مهلة اسبوع، واذا لم يحدث شيء، فهذا يعني انني ما زلت غير جاهزة لذلك».

«لو انه يسمعك الآن وانت تخططين لأغرائه...».

«اشكر السماء انه لا يعرف!» قالت فيكي وهي تبتسم.

«فيكي ارجو ان لا تفهميني خطأ. انا ربما لا اكون مغرمة بالرجال الذين امارس معهم الحب، ولكن على الاقل انا اعجب بهم».

«ربما مع الوقت حين اذهب مع جاي الى الفراش اتعلم ان احبه».

قالت فيكي ولكنها شكت بذلك فهي تكرهه هذا الرجل وفقط شكله هو الذي يجذبها اليه.

تركت فيليس وذهبت الى الصف، كان جاي على غير عادته يأتي على الوقت لحضور الصف. الا انه تأخر نهار

الجمعة.

«اعتقد ان بامكانك تستيقظ باكراً من اجل السباحة» قالت فيكي.

«لقد استيقظت قبل ساعة ونصف من الدوام ولكنني ذهبت الى غرانتون لأشتري لك هدية».

اعطاها جاي العلبة المخملية المزركشة، فتحتها فوجدت فيها تفاحة من الكريستال مزخرفة بشكل غريب.

«تفاحة لمعلمتي» قال جاي وهو يبتسم.

«هل سامحتني ام يجب ان اقف في الزواية؟».

«باعتبارك ماهر بالاداء، فاعتقد ان شخص بليد مثلك يجب ان يعاقب!» قالت فيكي وهي تضحك.

«افضل ذلك بعد المدرسة!» رد جاي بابتسامة ساحرة.

«سنبدأ الآن بتعلم طبق جديد سيد دانسن» قالت كلودين.

«لذلك ارجو ان تذهب الى طاولتك حتى تستطعن السيدات التركيز على فيكي مجدداً، ستتابع بيانها الآن».

غضبت فيكي من كلمات كلودين وهي المحترفة في عملها فقررت ان لا تجعلها تزعج وهي تعلم فقالت بحدة.

«اتركي السيد دانسن لي، انا انوي ان تكون وجبته من صنعه اليوم».

«هل تريدين النيل من الرجل؟ انا لا اعتقد انه قادر على غلي ركوة ماء فكيف بتحضير وجبات معقدة» قالت كلودي، فقد طلب من التلامذة لاول مرة تحضير وجبات كاملة بانفسهن ولهن فقط.

«هذا هو السبيل الوحيد ليتعلم الطهي ان يترك لنفسه» قالت فيكي فابتسمت كلودين.

«حسناً، يا عزيزتي ولكن انا متأكدة انه حين يتردد للحظات ستجدين جميع النساء حوله».

«بالطبع قالت فيكي لنفسها وهي ترى السيدة سميث التي تجلس بجانبه على الطاولة تسرع لمساعدته.

«ارجو ان تسمحي لجاي ان يحضر وجبته بنفسه؟ فهو لن يتعلم ابداً اذا اصريت على مساعدته».

«انه يحتاج الى الجزء الاول فقط، لا يمكنك ان تتوقعي منه ان يتحذر» قالت السيدة سميث.

«ما كان ليضطر الى ذلك لو انه لم يأتي متأخرا!».

«انت لست مسلية ومسرورة هذا الصباح؟» علق جاي.

«في المرة الثانية ساحضر ابريق من العسل!».

تجاهلت فيكي كلماته وتركته يحضر وجبته، ثم اخذت تراقب التلامذة.

حين انتهى الصف في الساعة الرابعة كان الجميع قد حضر وجبته على اكمل وجه ما عدا جاي بالطبع فقد كانت طاولته تعج بالفوضى.

«يبدو انني لم انجح، اليس كذلك؟» سأل جاي.

«لا تقلق، جاي فنحن لا نخرج فاشلين ابداً، في نهاية الفصل ستنظر الى اعمالك ونضحك» قالت كلودين مشجعة.

«وماذا افعل في هذه الاثناء؟ اتضور حتى الموت؟» سأل بعصبية.

«لا داعي لأن تقلق من الطبيعي ان نزودك بالطعام» قالت فيكي وهي تبتسم.

«لدي فكرة افضل ما رأيك ان ادعوك انا الى العشاء؟».

«انت حرة هذا المساء فيكي اليس كذلك» قالت كلودين.

«في هذا الحالة ليس لدي عذر بالرفض؟» سألت فيكي.

«هل تودين ان تبحثي عن واحد؟» سأل جاي.

«اجل اذا كنت تنوي ان تأخذني الى دانسن دينر، فكما سمعت انك لا تتناول الطعام الا هناك».

«ستكون الحالة مستثنية هذه الليلة، وصدقيني انا لا افعل ذلك لأي شخص!».

«ليس هناك سوى مطعم واحد في غرانتون واذا كانوا لا يعرفونك...» قالت كلودين فقاطعها جاي.

«لا بأس هل يناسبك الساعة الثامنة والنصف؟».

اومأت فيكي بالايجاب فقالت كلودين.

«ساكمل التنظيف لما لا تذهبين الى السباحة؟».

«انت تعرفين ما قال الطبيب...».

«سآوي باكراً الى الفراش، اذهبي انت وتمتعي!» قالت كلودين وهي تدفع فيكي صوب الباب.

«ما بها؟» سأل جاي وهو يلحق بفيكي.

«ضغط دم مرتفع، وهي لا تهتم بذلك وترهق نفسها».

«وانت تتصرفين ككلب الحراسة؟».

«يجب ان افعل ذلك، الجميع قلق عليها!».

«انا متأكد انه لا داعي لذلك، تحت ذلك الضغط المرتفع هي هادئة كسبخة الخبيزة».

«معظم الناس لا يدركون ذلك» قالت فيكي امام ملاحظته.

«انا افخر بنفسي لأنني استطيع الحكم على الأشخاص، هذا من الاسباب التي جعلتني ناضج».

«في الاعمال ام المتعة؟».

«الاثنان» اجاب جاي مداعباً فضحكت فيكي، تأملها للحظات ثم اضاف:

«هل تعرفين لا يجب ان تكوني هنا، فيكي!».

«اذا كنت تقترح ان تخرجني من هذا الفقر، فانا اقبل من الواضح انك فاحش الثراء وبامكانك ان تحقق جميع احلامي!» قالت فيكي وهي تضحك.

«هل هذا هو معيارك للسعادة؟» سأل جاي.

«لو كان هذا، ما كنت ملتصقة هنا، اليس كذلك؟».

«ليس هناك. اغنياء قرب هذا المكان!».

«ماذا عن والد تلاميذك؟ فتاة جميلة مثلك لا بد انها تلفت انظارهم».

صمتت فيكي للحظات وقالت:

«حيث هناك اباء توجد الامهات».

«اوه... انت لا تدخنين، لا تشربين او على الاقل باعتدال... ولا تخرجين مع الرجال المتزوجين، اليس لديك اية رذائل؟».

كانت فيكي غاضبة فلم تستطع ان تتكلم بهدوء.

«ليس ما تود ان تكتشفه بنفسك» ثم حاولت ان تبتعد عنه ولكنه امسكها بسرعة.

«دعني اذهب ارجوك».

«آسف اعتقد انني اخطأت مجدداً، ولكن فقط لأنك تعجبيني واريد ان اكتشف ما الذي يغضبك».

«لقد قلت بانك ماهر بالحكم على الاشخاص!» قالت فيكي ثم تركته وركضت مسرعة.

«سارك قرب البركة» قال جاي الا ان فيكي لم تزعج نفسها بالرد.

الفصل التاسع

ارتدت فيكي بذة السباحة المؤلفة من قطعتين ثم نزلت الى البركة فوجدت جاي قد اصبح في البركة ولدهشتها لم تجد فيليس او اياً من النساء معه.

«انضمي إلي انها رائعة».

اخذت فيكي تسبح بجانبه.

«انت لا تمانعي ان تبدأي نهارك باكراً، اليس كذلك؟» قال جاي بعد لحظات حين خرجت وجلست على حافة البركة فاقترب وجلس بجانبها وفوجئت بوجود الشمبانيا فسألته.

«هل اشتريت هذا في طريقك الى غرانتون هذا الصباح؟».

«كلا، لقد احضرت معي مجموعة منها من لندن

www.rewity.com مروريه

للحالات الطارئة» اجاب جاي ثم قال:

«والآن اخبريني كل شيء عنك اين ولدت، كيف جئت لتعلمي في بتشلور، واين عملت قبل ذلك؟».

«كل ما لدينا انا وفيليس ندين به لكلودين، عائلتنا قتلت في حادث سيارة منذ ثلاثة عشرة سنة» اخبرته فيكي كل شيء.

«الآن فهمت لما انت مخلصة لكلودين، ولكن لماذا تعمل شقيقتك هنا اذا كانت تعيش في لندن؟».

«بسبب التمويل، فهي مبكرة النضوج، واخشى ان مصروفها لم يكفيها لتتمكن من الاستمرار».

«معك، لا شك ستحصل على الفرق، فانت من النوع المسؤول».

«لهذا وجود الشقيقات الاكبر سناً» قالت فيكي بهدوء.

«الاحساس بالواجب ليس له اية علاقة بالسن، انه شيء يولد معك» قال جاي.

«تتكلم عن خبرة؟» سألت فيكي بفضول.

«كلا، انا وحيد، ولحسن حظي لم اقلق ابداً فيما يتعلق بالمال واتمنى ان يحصل لك الشيء نفسها يوماً ما» اضاف وهو يعطيها الكأس شعرت فيكي بالغضب من كلماته.

«يبدو انك مصمم على الاسوء لي رغم ما اقوله مناقضاً لذلك» ثم وقفت.

«ربما من الافضل ان تبقى علاقتنا في حدود المعلمة والتلميذ» اوقفها جاي ووضع يده حول كتفها.

«هذا الاعتذار الثالث الذي يجب ان اقدمه لك».

«الاعتذار الكاذب لا يعني شيء» قالت فيكي بحدة.

«ولكن انا اعنيه، ارجوك!».

«انا مندهشة اننا لوحدنا» قالت فيكي بعد ان جلست بجانبه.

«هذا ليس بالصدفة... اقترحت على فيليس ان تنظم مباراة تنس، والجائزة قنيناتان من الشمبانيا للرابح».

«لا تقل لي بان السيدة سميث ستلعب؟».

«كلا، انها الحكم» اجاب جاي وهو يبتسم.

«هل تلعب انت؟» سألت فيكي.

اوماً بالايجاب وقال.

«ولكني افضل السكواش».

«هل تنتمي الى نادي؟».

«اجل كنت... حتى قررت ان ابني ملعب خاص بي. وبهذه الطريقة العب متى شعرت بالرغبة لذلك».

«رجل مزاجي؟» سألت فيكي.

«كلا... بسبب الارتباطات الكثيرة».

«الا تقتنع بالموفدين المسؤولين؟».

«الى حد ما يجب ان افعل. فانا لا استطيع ان اكون في كل مكان في وقت واحد، ولكن من الضروري ان يعرف كل من يعمل لدي ان بامكاني ذلك. فانا اقوم بزيارت مفاجئه في كثير من الاحيان».

«هذا لا بد انه يتطلب الكثير من الاسفار» علقت فيكي.

«نهار الاربعاء يجب ان يكون متنوع، نيويورك!» ابتسم.

«انا نادراً ما امضي يوم في مكان واحد... الا اذا كنت

في عطلة، في المكتب الرئيسي».

«او هنا» صححت.

«الا اذا كنت تعتبر هنا عطلة لك».

«انها ضمن العمل... ولكن ليس المتعب كأعمالي» وضع يده على ذراعها.

«المزيد من اعمال الحب كما اتمنى!» اضاف بصوت هادىء.

«تفضل ان تكون من يغرم به الغير، وليس العكس؟».

«انا دائماً انسجم مع المرأة التي امارس معها الحب، هل هذا يجيب على سؤالك؟».

«كلا... ولكنه جواب جيد!».

«احب صراحتك فهي تنعشني».

«كذلك خفة دمك، ربما لن تصبح ابداً سيد في الطبخ ولكن لا تحتاج الى شيء لتتعلمه!».

«اعتقدت ان هذه هي ميزتك ايتها المعلمة!».

قالت فيكي ساخرة واضافت:

«حين كنت ادرس للصغار كانوا يضحكون في البداية وبعد ذلك اخذوا يتجادلون معي، هذا عندما كنت في منطقة اوكستون» شعرت فيكي انها حقاً تريد ان تحدثه عن نفسها.

«يبدو انك تمتعت بذلك».

«اجل لدرجة اني اود ان اعود عندما انهي تدريبي هنا».

«وما الذي يدفعك الى ذلك؟ الاحساس بالواجب ايضاً؟».

«كلودين تراني دائماً كساعدها الايمن، واعرف ان قلبها سيحطم».

«انها ما تزال شابة قوية. وانت ربما تتزوجين».

«اذا تزوجت شخص من هنا بامكاني ان استمر في ادارة المدرسة».

«واذا لم يكن؟» سأل جاي.

«ام انه شرط؟».

«بالطبع كلا ولكن بما انني اعيش هنا احدى عشرة شهراً في السنة فهذا بالتأكيد احتمال».

«الا تؤمنين بالعطلات الرومنسية؟» سأل جاي.

«منذ سنة الخامسة عشرة، حين اغرمت بالساقي في فندقنا الذي كان متزوج ولديه خمسة اولاد، لا يمكنني ان اقول انني فعلت! مواعيد، بالطبع ولكن بما انني فتاة لا تنتهي بالسرير مع الرجال...».

«هل انت سهلة ام صعبة الارضاء؟» قاطعها جاي.

«بالتأكيد صعبة الارضاء ولكن بالنسبة لكلمة سهلة...» توقفت تاركة الكلمات تتعلق في الهواء.

ابتسم جاي الا انه لم يعلق.

«اعتقد ان ذلك السؤال لا يستحق جواباً!» ثم نظر الى ساعته.

«هل تريدين ان نقوم بدورة آخرى قبل ان نصعد ونبدل ثيابنا؟».

«ليس... لا تدعني امنعك» قالت فيكي مترددة.

«حسناً» قالت جاى وتمدد على كرسي السباحة ثم

اغمض عيناه فاخذت فيكي تتأمله بدقة وبعد دقائق فتح عيناه وقال لها:

«الى ماذا توصلت؟».

احمرت وجنتاها.

«لم ادرك انك مستيقظ».

«واضح، ولكنك لم تجيبي على سؤالي» قال جاي.

«انت ستفعل» اجابت فيكي بهدوء.

«ليس من عاداتي ان انام هكذا، وبالتأكيد ليس تصرفي المعهود حين اتمدد قرب فتاة جميلة».

«سآخذ هذا على انه تحذير» قالت فيكي وهي تقف.

«هناك المزيد من الشمبانيا» قال جاي.

«هذا ما جعلني اشعر بالنعاس» صرحت فيكي.

«اذا اردتني صاحية خلال العشاء، فلا تغريني الى المزيد».

«مزيد من ماذا» سأل جاي متعجب ولكنها عرفت بانه لن يتوقع جواباً منها فابتسمت.

«ساقابلك في القاعة عند الثامنة، كلودين حجزت في المطعم كما قالت ولن يأخذ الوقت اكثر من عشرين دقيقة للوصول الى هناك».

بالطائرة ام بالسيارة!» سألت فيكي مداعبة فضحك جاي.

«سيارتي اسرع قليلاً من باري».

«تقصد ان قيادتك اسرع!».

«لا تقلقي، فانا لم اقم باي حادث بعد».

«وكذلك انا، دائما تكون غلطة الشخص الآخر» ضحك جاي مجدداً.

«اذا كنت تريدين تأكيد اخر مرة اصبت بحادث كان في سيارتي التي تسير بالدواسة عندما كنت في الخامسة من عمري!».

وقفت فيكي امام خزانتها وهي تتساءل ماذا سترتدي، فالنسبة للنساء التي يخرجن مع جاي، يجب ان تلبس شيء فاخر لو انها وفيليس بنفس الحجم لحلت المشكلة، فخزانة شقيقتها مليئة بالثياب الفاخرة، الا انها فكرت للحظات ليست الثياب التي تعجبه بل هي جسمها، وجهها ارتدت تنورة قطنية وتشيرت ناعمة. وتركت شعرها ينسدل كالحرير على كتفيها.

نزلت فيكي فوجدت جاي ينتظرها في القاعة وهو يرتدي بنطلون بني وجاكيت مقلمة، وتحتها قميص بلون بيج وربطة عنق ملائمة. حين اصبحت بجانبه وضعت يدها تحت ذراعه وقادها الى الخارج حيث اوقف سيارته الفيراري.

«انت بالتأكيد لا تريد ان تخسرها بين زحمة السيارات في الموقف!» قالت فيكي مداعبة وهي تجلس بداخلها.

«لهذا اخترت لون لامع... فكرت بالعرض اكثر من الموقف؟ حتى الشرطي البليد بامكانه ان يكتشف انها مسروقة حين يرى الزجاج المبقع!».

ضحكت فيكي وحين وصلا الى المطعم اوقف جاي السيارة في المرآب ثم دخلا فوجدا البار يعج بالازدحام

فتوجها الى طاولتهما.

«اود ان اشرب النبيذ مع عشائي، اذا كنت لا تمانع» قالت فيكي بهدوء.

«ما زلت متأثرة من الشمبانيا؟» سأل جاي.

«لقد سببت لي وجع رأس» اجابت.

«اعتقدت ان هذا العذر يأتي بعد الوجبة مباشرة!» قال ممازحاً.

«انا لا احتاج الى اعذار، اقول فقط كلا بصوت عال وواضح!».

«دائماً؟».

«آسفة ولكنني اقدم اعترافات حقيقة ومعدتي فارغة!».

الفصل العاشر

عندما طلب الطعام فوجئت فيكي بالنوعية التي يأكلها جاي.

«اعتقدت انك ستأكل الطعام الذي تقدمه في مطاعمك».

«لقد قلت ذلك لأبين وجهة نظري فقط، ولست مجبر على التطبيق حرفياً».

«هل توظف طاهياً في منزلك؟».

«اجل، اثنان واحد في لندن والآخر في ماربية حيث املك ڤيلا ويخت».

«يخت؟ لم التقي ابداً بشخص يملك واحداً».

«مفاجئة؟».

«جنون» اجابت فيكي بسرعة.

www.rewity.com مروية

«كم شخص يستقبل؟».

«ثمانية اضافة الى الطاقم المؤلف من ثلاثة».

«لا بد انه ضخم».

«لدرجة ان طائرة بامكانها ان تهبط على سطحه... ولكن لم يجرب احد ذلك!».

«يبدو انه ليس لديك الاصدقاء الحقيقين» قالت فيكي وهي تبتسم.

«بلى ولكنهم في التدريب! وانت؟».

«انا احياناً اقود الكونكورد!».

جاء الخادم وبدأ يضع الطعام فعلقت فيكي.

«لقد قرأت عن مطبخ البتاري لذلك يجب ان تكون الحكم الآن» راقبت جاي وهو يتذوق.

«لابأس به ولكنه يحتاج الى قليل من الملح وبعض البهارات».

«انت لست طاهياً ماهراً ولكنك على معرفة تامة بكيفية تذوق الطعام».

«فقط الاشياء الغريبة، حين ارى شيء مختلف عن المعتاد احاول ان اكتشف مما هو مصنوع واطلب من الطاهي ان يحضرها لي».

«هل تعرف لماذا الدخول صعب الى هذا المكتب، لقد كتب عنهم تقرير مذهل عن جميع انواع الطعام، باستثناء مارك ماسون، وهذا يدعو للغرابة، انه لم يذكر شيء».

«بما انه القس المشهور فهذا ليس العذر المقبول يجب ان يكون على معرفة بكل ما يكتب!».

«لما لا تكتبين وتخبريه؟» اقترح جاي.

«لقد فعلت... ولكنه لم يكلف نفسه عناء الرد، حتى انني ذكرت اني اعمل في بتشلور وكلودين اضافت ملاحظة بالنسبة للتوصية!».

«من الواضح ان الناشر لم يمررها له» قال جاي مدافعاً.

«انتم الرجال تتعاونون مع بعض، اليس كذلك! لو كنت اتحدث عن امراة لقلت بانها فقدت عقلها او انها مشغولة بنفسها ولا تكلف نفسها عناء الرد على رسائل القراء».

«انا لا يمكن ان اضعك انت وكلودين في ذلك الصف حتى لو كان ادعاءك حقيقي، وبالنسبة لمارك ماسون فانا اعرف انه دائماً يأخذ التوصيات من القراء ويتحرى عنهم. لقد قرأت ذلك... في مكان ما» اضاف جاي حين رأى نظرات فيكي المستغربة.

«من الطريقة التي تدافع بها عنه بدأت افكر انكما مرتبطان!» قالت ممازحة.

«ربما انت هنا كنصفه!».

«بالطبع، وانا استعمل التنكر كالعالم الاسوأ بالطبخ حتى اجعلك تبدين الحمقاء!» قال وهو يضحك اخذت فيكي تشرب النبيذ وقالت:

«هل تعرف لدينا كروم عنب هنا، وسنقوم بجولة الى هناك نهار الثلاثاء كجزء من المنهاج».

«معك كدليل، اتمنى؟».

«كلا... انها احدى الوظائف الخاصة بفيليس».

«في هذه الحالة، بما ان الجميع سيذهب وتكونين

حرة، لما لا تمضين الوقت معي وتعرفني على البلدة؟».

«نهار الثلاثاء يكون باري متفرغاً، وانا انوي ان امضيه برفقته، انها احدى الفرص التي انالها قبل ان ينتهي الفصل».

«عندما اكون لوحدي ستجدين انني تلميذ ممتاز، هادىء ومطيع، هل انت خائفة ان تخضعي لوسامتي؟».

«بالطبع، انت اكثر الرجال جاذبية واضافة الى ذلك فانت فاحش الثراء واعزب، ماذا تريد الفتاة اكثر من ذلك؟».

نظر اليها جاي بعصبية وقبل ان يجيب قال:

«اعتقد ان لدينا رفقة».

«تقصدان بالطعام في بتشلور؟» سأل باري وهو يضع يده على ذراعها.

«كلا، فقط بعض الفساد فيما يتعلق بالحساء بسببي» اجاب جاي قبل ان تتمكن فيكي من الرد.

«واعتقد انك تكره ان تأكل لوحدك لذلك اشفقت عليك فيكي وجاءت معك».

«شيء من هذا القبيل؟».

«مع من انت هنا؟» سألت فيكي.

«آن، شريكتي».

نظر جاي الى الطاولة الأخيرة فرأى فتاة شقراء الشعر.

«اذا كانت هذه هي فانت محظوظ فالشريكات لا يكن دائماً جميلات هكذا».

«انا اخترت آن بسبب كفاءتها، وليس شكلها، وعلاقتنا

عملية بحتة».

«لما لا تنضم الينا لشرب القهوة حين تنتهي؟» اقترحت فيكي.

«اشك اننا سنبقى هنا. فانا اتوقع اتصال عملي الساعة الحادية عشرة والنصف».

«لا تحب ان تتأخر على الاعمال» قال جاي.

«ساتصل بك غداً مساءاً، ربما نخرج يوم الأحد اذا كنت حراً...» قالت فيكي وهي تبتسم.

«ساعمل على ذلك» اجاب باري ثم تركهما وعاد الى طاولته.

«لدي شعور انه لا يحبني» قال جاي.

«ربما لم يصدق عذرك حول المكالمة» ردت فيكي.

«انه على حق، حتى ولو كان ذلك. فانا افضل ان لا يشاركني رفيقتي، احب ان اركز لوحدي».

«تخاف من المنافسة؟» سخرت فيكي.

«انت تعرفين اكثر من ذلك، وعلى اي حال بعد رؤيتك مع باري، لا اعتبره منافساً».

«اذن انت مخطأ انا مغرمة به».

«مغرمة؟ هذه كلمة تقال للأصدقاء وليس العشاق».

«من الممكن ان نكون معاً».

«ليس بخبرتي» قال جاي.

«اذن انت لم تغرم ابداً».

«لحسن الحظ، كلا انه تعقيد بامكاني ان اعيش بدونه».

«ولماذا تعقيد؟».

«لأن الحب يتطلب الاستمرارية وانا ليس لدي اية رغبة بان استقر».

«هذا لأنك لم تلتقي الفتاة المناسبة» قالت فيكي.

«يبدو انني سمعت هذا من قبل، بالطبع هناك فرصة لك لكي تكوني الفتاة المناسبة وتغيري رأيي».

«هذا يتعلق بما اذا كنت اعتبرك الشاب المناسب!».

«هناك طريقة جيدة لنكتشف ذلك، اليس كذلك؟».

«السلطة، آنسة مارشال» قال الخادم فساعدها من الرد على السؤال جاي.

«انت تسحرينني فيكي. فتاة لامعة لا تتوقف عند اي جواب، وعند الحديث عن الجنس تحمرين بسرعة وكأنك فتاة في السادسة عشرة».

«لا تنسى انني فتاة ريفية بسيطة، لم اتعود على ما تقوله» قالت فيكي بصراحة فابتسم جاي وقال:

«فتاة ريفية ربما، ولكن بسيطة ابداً!».

«بكل معنى الكلمة، لقد سافرت، وعشت في المدينة ولكنني اريد ان يكون منزلي في مكان ثابت».

«اذن الزواج يجب ان يكون قصر كبير في البلدة؟».

«كوخ جميل هو ما يجول بعقلي، ليس هذا ان لدي شيء ضد المال ولكن هذا يعني رجل مسن...».

«ليس من الضروري اعرف كثير من الشباب الفاحشي الثراء».

«اجل ولكن كم تعرف منهم من تزوجوا من فتيات

مثلي؟ دائماً يبحثون عن الذين من نوعهم».

«وما الذي يجعل المسنين مختلفين؟» سأل جاي.

«انه يسيطر على حياته، وكذلك فهو يقبل بفتاة جميلة ولكنها فقيرة قياساً لسنه».

«هل تتكلمين عن خبرة؟».

«ليست خبرتي... انها شقيقتي».

«يبدو انها تنجذب الى النوع الخطأ. ما اخبرتني به ربما ينطبق منذ زمن ولكن الآن لا يهم ما ورثه الناس ما يهم الشخص بذاته».

«المال يميل دائماً الى المال، وبالرغم مما تقوله انا متأكدة انك حين تقرر ان تتخذ قراراً سينطبق عليك ذلك ايضاً».

«لا يكنني ان اعطيك ضمانة بطريقة او بأخرى. لأنني لا اعرف ان التقيت بفتاتي بعد، ولكن المال لن يؤثر على اختياري بالطبع».

«سانتظر الاعلان في صحيفة التايمز» قالت فيكي.

«انت من النوع الذي لا يصدق بسهولة، اليس كذلك؟».

اومأت فيكي بالايجاب، بعد لحظات خرجا من المطعم وقاد جاي السيارة على مهله فالقت فيكي برأسها على كتفه فقربها منه برقة.

«انت ناعمة كقطة صغيرة» بدأ يتمتم جاي فبقيت صامتة حتى وصلا الى المنزل ودخلا القاعة.

«لقد كان مساءاً رائعاً» تمتمت فيكي بتهذيب وسارت

باتجاه الدرج الي غرفتها الا ان جاي اوقفها.

«اذن لماذا تنهيه بهذه السرعة؟ لقد غفوت على ذراعي مرتين، اذن لا يمكن ان تكوني متعبة».

«هذا بسبب الخمرة، اذا تأخرت بالسهر لن استطيع النوم بسهولة».

«ما يدور في عقلي يجعلك تشعرين بالراحة، الا تعرفين كم اريدك فيكي؟» تمتم في اذنها.

«افضل ان لا امزج بين المتعة والعمل، اعتقد انني اوضحت ذلك».

«اعتقد ان القواعد العادية لا تطبق علي! وساكون مسروراً لو اكسر هذه القواعد واعلمك غيرها!».

«جوابي ما زال كما هو، وبدأت اجد اصرارك مملاً، الا تفهم انه ليست كل الفتيات تود القفز معك الى السرير. وعندما تقول احداهن كلا فهي تعني ما تقوله؟».

«لم تقل لي واحدة من قبل كلا. ولكن كما قلت لك فانا سريع التعلم. ولا تحاولي ان تتملصي من نهار الثلاثاء، سالزمك به».

«وقتي خلال النهار لك... فهذا شيء طبيعي!».

«اذن ساقول الى اللقاء، فقط في حال لم اراك في الصباح».

«ولما لا؟ لن اذهب الى اي مكان».

«ولكن انا ذاهب» اجاب.

«ربما انك لن تكوني موجودة خلال العطلة، فسامضيه في لندن».

«ستقابل خلالها اصدقائك وعائلتك خلال هذه العطلة بالطبع؟».

«الشخص الوحيد الذي احب ان اراه لن يكون موجود» اجاب جاي.

«الا اذا غيرت رايك بشأن رؤية باري نهار الأحد، بالطبع؟».

«انت حقاً رجل يلح كثيراً، جاي!».

«هل آخذ ذلك بانه كلا؟».

لم تستطع فيكي ان تنظر اليه، فبقيت صامتة ثم ركضت على الدرج الى غرفتها.

تمددت على سريرها واخذت تتساءل لماذا رفضته اليوم وكذبت على نفسها فهي حقاً تريد الخروج معه. يبدو ان خطتها تنقلب عليها الى اين ستصل مع جاي لا تعرف. يبدو انه تعود ان يحصل على كل ما يريده بسبب المال والنقود الذي يتمتع به ولكن هي الى متى ستقول لا، هي نفسها لا تعرف!.

الفصل الحادي عشر

توقعت فيكي فيضان من الاسئلة ولكنها دهشت، حين اصبحت الساعة العاشرة صباحاً ولم تستيقظ فيليس بعد.

«انها ليست هناك» قالت حين رأت فيكي تطرق على باب شقيقتها.

«لقد خرجت مع السيد دانسن الساعة الثامنة، اتمنى ان لا اكون اخر قصص خارجة عن المدرسة، ولكنني لست مندهشة فقد رأيته يخرج من غرفتها هذا الصباح».

«هكذا اذن يريد ان يضرب عصفوران بحجر واحد ؟ ولكن هذا لن يحصل!» قالت فيكي لنفسها.

ظلت مرهقة طوال الصباح، وهي تفكر ولترتاح من كثرة الافكار قليلاً اتصلت بباري وقالت بانها لن تستطيع الخروج.

«كنت اتمنى ان اراك لوحدك» قال باري.

«اعرف... ولكني ليس بيدي حيلة. انت تعرف الاعمال الكثيرة، وفيليس ذهبت مما زاد الامر...».

«ذلك الزميل... بامكاني ان اخبره فور ما التقيه انه سبب المشاكل» قال باري متذمراً.

ابتسمت فيكي امام تعليق باري عن جاي وحين انهت المكالمة جاءت كلودين وبادرتها بالقول:

«انها فتاة لا تتحمل المسؤولية ابداً».

«انني الوم جاي مثلها تماماً» قالت فيكي.

«لماذا... فيليس جعلت الامر واضح انها معجبة به وهو اخذ المبادرة، اعتقد انك خذلته لليلة البارحة، اليس كذلك؟».

«ماذا تقصدين؟» سألت فيكي ببراءة.

«لا تقولي انه، لم يسألك ان تذهبي معه الى الفراش؟» سألت كلودين.

«انت ساحرة مسنة، هل تعرفين ذلك؟» قالت فيكي.

«انا لست ساحرة ولا مسنة، اعرف اي نوع من الرجال جاي هو واعرف اي نوع من الفتيات انت».

«مضحك... هل تعرفين انني اعدت النظر فيما لو سألني» اعترفت فيكي وهي تبتسم.

«هذا يظهر كم انت بريئة، اذا اعتقدت بانه ثقة جاي تهتز برفضك فانت مخطئة، ام هل هناك المزيد؟».

ابتسمت فيكي.

«حسناً، لقد اعتقدت انني برفضي له لفترة ربما اكتسب

اعجابه، فقد بدأ يراني كشيء اكثر من وجه جميل فقط».

«بعكس شقيقتك، انت محتاجة ان تحبي من اجل عقلك وكذلك جسدك» قالت كلودين.

«ماذا ستفعلين في المرة الثانية اذا سألك؟».

«ومن قال ان هناك مرة ثانية؟».

«لو انه لا يفضلك بالدرجة الاولى، لأخذ فيليس الى الفراش منذ البداية، ربما يستعملها كوسيلة للأقناع، ولكن انا متأكدة انه سيوجه اهتمامه لك».

«على كل حال من السخف ان تتشارك اختان نفس الرجل» قالت فيكي.

«ولكنك كنت ستفعلين ذلك على اي حال» علقت كلودين.

«اعرف ولكن ان اكون الاولى... كان شيء مختلف» قالت فيكي.

«شخصياً لست معك في ذلك، ولكن بالطبع القرار لك».

خرجت فيكي نهار الأحد مع باري ولكنها كانت شاردة طوال الوقت حتى انه شعر بتضايقها فطلب ان يخرجا من المطعم فور انتهاء الشاي.

«انت لست هنا، ابداً اليوم وكأنك تحملين عبئاً ثقيلاً» علق باري.

«آسفة ساعوض عليك في المرة الثانية» قالت فيكي.

«متى سيكون ذلك؟» سأل باري.

«لا اعرف بالضبط».

«بمعنى اخر لا تتصل بي، انا ساتصل بك؟» اجاب باري.

قبلته فيكي قبل ان تخرج من السيارة كدليل على تفهمه وليس على عاطفتها.

«هل تمتعت بوقتك؟» سألت فيكي شقيقتها حين انضمت الى الافطار.

«رائع!» اجابت فيليس وهي تبتسم.

«سمعت انك حصلت على ما تريدين» علقت كلودين بفضول.

«مبدئياً... اجل» اجابت فيليس.

«لا بد انك اثرت الاهتمام حتى رتبت الامور بهذا الشكل» قالت فيكي بألم.

«جاي اخبرني انني كنت الافضل، بدا انني طبيعية للغاية» قالت فيليس متجاهلة التعبير على وجه فيكي وكلودين.

«تملكين خبرة واسعة» قالت فيكي.

«لا تقارن مع الفتيات الأخريات».

«هل تقصدين انه كان هناك العديد من الفتيات غيرك؟» سألت فيكي.

«كيف سيعرف من الأحسن لو لم يجربنا جميعاً؟» قالت فيليس بدون خجل.

«اعتقد انه شعري الاحمر هو السبب!».

«اعتقدت ان الرجال يفضلون الشقراوات، ولكن يبدو ان جاي دانسن مختلف عن الرجال!» قالت فيكي وهي

تبتسم.

«على كل حال سيخبرك هو كل شيء. لقد تحدث عنك كثيراً» ضحكت فيليس.

«ولكن ذلك لا يهمني طالما ساحصل على المال وعندها ساعيد لك كل قرش اخذته منه... ولكن اريدك ان تشاركيني حظي السعيد... فانت ضحيت كثيراً لمساعدتي وعلى الاقل بامكاني ان اشتري لك هدية».

«هذا لطف منك. ولكن ساكون مسرورة اذا اعدت لي المال فقط، وعندها ساشتري كل ما اريده من مرتبي كالعادة!».

«هل سار كل شيء على ما يرام؟» سألت كلاريسا وهي تنضم اليهما.

«تقريباً؟» اجابت واخذت تشرح لها التفاصيل.

«اعذروني، لدي اعمال ساحضرها للصف» تمتمت فيكي ثم ذهبت الى صفها وبعد لحظات جاء صوت من خلفها.

«مرحباً» قال جاي الا انها لم ترفع وجهها حين عرفت انه هو.

«الدروس تبدأ بعد ساعة» قالت ببرود.

«لا احد يعرف ذلك افضل مني، ولهذا انا هنا الآن» قال جاي ممازحاً.

«لدي عمل اقوم به، عليك ان تعذرني» قالت فيكي.

«اعتقد انني سابدأ بالاعتذار... فقط لمجرد التغيير» قال جاي.

«حقاً، على ماذا؟» سألت فيكي ببراءة شديدة.

«انت تعرفين جيداً بسبب فيليس».

«وقتك ملكك، ويحق لك ان تفعل ما تشاء».

«لم اعرف الا اثناء العودة الى المنزل انها لم تزعج نفسها وتشرح لك كل شيء».

«لا يهم فمن الواضح انك تريد نحن الاثنتان معاً، بالرغم مما قلته انك تريدني قلت لها ذلك ايضاً».

«هذا غير صحيح! انا معجب بشكلها ولكنها لم تاخذ عقلي... ليس كما فعلت انت».

«بدون شك لو انني امضيت العطلة معك كنت ستقول الشيء نفسه لفيليس عني».

«تعتقدين انني اريدكما معاً؟» سأل بتعجب.

«بعد ما حدث لن يفاجئني ذلك!» قالت فيكي بعصبية.

«ولكني قلت لك انني لم اعرف انها جاءت معي بدون اية كلمة».

«وهذا من المفترض ان يوضح كل شيء اليس كذلك؟».

«اجل، الا اذا كنت تشعرين بالغيرة لأنها حصلت على العقد؟».

«هذا شيء سخيف للغاية، انا سعيدة لأجلها فقد حصلت على ما تريده».

«اذن اذا كان ما تفكرين به...».

«لا تمدح نفسك كثيراً انا لا اشعر بالغيرة من ذلك ايضاً».

«اذن لماذا انت غاضبة، انا لم اضع يدي على فيليس على الاقل ليس كما تعتقدين، واذا اخبرتك هي شيء آخر فانها كاذبة».

«ولماذا تكذب؟».

«انا لا اعرف الكثير عن علاقتكما حتى اخبرك لماذا».

«فيليس قد تكذب في امور كثيرة، ولكن ليس الجنس فهو لا يهمها لهذه الدرجة».

«ولا يهمني ايضاً، اخذت فيلبس الى لندن لأنها كانت تطمع الى دانسن دوللي بارد منذ اليوم الاول الذي جئت به الى هنا، وبما انك كنت مشغولة. اخذتها برفقتي حتى تقابل المسؤولين عن الامتحان فاعجبتهم وقالوا انها المناسبة للوظيفة، صدقيني ام لا فهذا كل ما حصل».

انا آسفة، جين رأتك تخرج من غرفة فيليس نهار السبت صباحاً، واعتقدت انك امضيت الليل معها يبدو انني مخطئة».

«ذهبت الى غرفتها لأسألها اذا كانت ستأتي معي الى لندن حتى نخرج باكراً».

«ادرك ذلك الآن، واكرر أسفي» قالت فيكي وابتسم جاي وقال:

«اذن نحن اصدقاء مجدداً؟».

«اجل».

«جيد، اجلسي بجانبي على العشاء هذه الليلة، وحاولي ان تكوني لطيفة خلال الصف».

«يبدو انك ستبدأ من حيث انتهيت؟» سألت فيكي وهي

تبتسم فعلق.

دائماً تكون لك الكلمة الأخيرة».

لم يكن جاي يتقدم كثيراً بالنسبة لتعلم الطهي ولكنه كان يأتي على الدوام المحدد ونهار الجمعة جاء ليخبرها بانه سيذهب الى لندن لقضاء العطلة مجدداً.

«بما انك لست متفرغة في العطلة، لذلك ساقضي الوقت في لندن ولكني انتظر نهار الثلاثاء بفارغ الصبر».

«لا داعي لأن تختلق الاعذار» قالت فيكي وهي تبتسم.

«لم اكن لأفعل ولكني احاول ان اؤكد لك اني ذاهب للأعمال لا للجنس».

ضحكت فيكي ولم تعلق على كلماته الأخيرة، وحاولت خلال العطلة ان تطرده من تفكيرها ولكنها لم تستطع.

«ماذا حدث ليلة البارحة؟ لاحظت انك اختفيت في الحديقة مع جاي حالما انتهى العشاء؟» سألتها فيليس صباح يوم الثلاثاء.

«لا شيء ذات اهمية، اذا كان هذا ما تقصدينه» ردت دون ان ترفع وجهها عن الاوراق التي تتفحصها.

«الى متى تنوين ان تجعليه ينتظر؟» سألت فيليس بفضول.

«ام انك ما زلت خائفة؟».

«بالطبع كلا».

«اذن ما المشكلة؟ اخبري شقيقتك الصغرى، ربما بامكاني ان انصحك» قالت فيليس وهي تبتسم.

«ليس هناك اية مشكلة وانا لن اخبرك كلمة بكلمة

ستعرفين كل شيء حين ينتهي؟».

«انا خائفة عليك فانت تأخذين كل شيء بجدية».

«لا استطيع ان افعل غير ذلك فانا لست مثلك... ولا اقصد ان اكون فظة» قالت فيكي بهدوء.

«هل اقاطع شيء؟» سألت كلودين وهي تسمع نهاية الحديث.

«لسوء الحظ كلا» اجابت فيليس بحدة.

«على كل حال الم يحن الوقت لتصبحي جاهزة بعد؟ لا اعرف الى متى ستستمرين...».

«حسناً حسناً» قالت فيليس بسرعة.

«لا اريد ان ابدو وكأني اتململ» قالت السيدة الفرنسية وهي تبتسم.

«ولكن انها المرة الاولى التي احملك فيها مسؤولية حقيقية واكره ان تخذليني!».

«لقد امضيت معظم الامس وانا ادون الملاحظات بالنسبة للبرامج وراقبت كل شيء بنفسي، لذلك لا داعي لهذه المشاكل».

«كيف تمضين يومك» سألت فيكي كلودين.

«شلما دعتني الى الغداء وقد رتبت حتى للعب البريدج».

استأذنت فيكي وذهبت الى الطبخ لتحضر الطعام من اجل الرحلة التي ستمضيها مع جاي، فملأت سلة كبيرة من جميع انواع الطعام والفاكهة. كان جاي ينتظرها في القاعة، وقد بدا جذاباً للغاية وكان يلبس بنطلون جينز

وقميص قطني ناعم.

«وكأنك اشبه من رواية خرافية» قال جاي وهو يتأمل فيكي بتنورتها الطويلة وشعرها الاسود المنسدل. قبل ان تستطيع فيكي ان ترد على ملاحظته ركضت ايلين احدى السيدات التي تعمل في القرية وتساعد كلودين بتنظيف مكتبها احياناً.

«هناك مخابرة هاتفية... من هونغ كونغ» صمتت للحظات حين رأت جاي ثم نظرت الى فيكي واضافت:

«انه رجل يدعى...».

«حسناً» قاطعتها فيكي بسرعة.

«انها لي اعرف ذلك» انها من جورج والتون بالطبع اللعنة انه يريد كلودين. قالت فيكي لنفسها ثم استأذنت من جاي وركضت الى المكتب ردت فيكي على جورج اخبرته اين هي كلودين ثم اعطته رقم الهاتف الخاص بشلما.

«صديق جديد؟» سأل جاي بفضول حين عادت فيكي.

«كلا... انه ابن عمي» انزعجت لأنها شعرة بوجنتاها تحمران خجلاً.

«هل يعيش في هونغ كونغ؟».

هزت فيكي رأسها بالنفي.

«انه هناك برحلة عمل».

«لا بد انه ابن عم قريب جداً منك حتى يتصل بك من هناك» قال جاي وهو يتأملها ثم اضاف:

«شاب هو ام كهل؟ ماذا يعمل؟».

«متوسط».

«في المحاماة» ردت فيكي وهي متفاجئة من اهتمام جاي.

«هل سنذهب» ابتسمت فيكي.

«ام اننا سنمضي اليوم نتحدث عن ابن عمي... والتون اليس كذلك؟».

«انا لي ابن عم مثله كذلك» قال جاي وهو يحمل سلة الطعام ثم سألها حين اصبحا داخل السيارته.

«الى اين؟».

«ساحل او الى البلدة؟» سألت فيكي ايضاً.

«الساحل افضل على ما اعتقد اذا كنت تعرفني مكاناً غير مزدحم».

«اجل» قالت فيكي وهي تفكر ببلدة مدهارث الجميلة التي تبعد حوالي ساعة عن بتشلور.

طول الطريق اخذ جاي يعلق على المناظر الخلابة.

«تبدو هذه المنطقة كأنها تشبه اسبانيا اكثر من انكلترا بمروجها الخضراء» قال جاي ثم اضاف:

«عائلتي تملك مزرعة في كنت ومديرها هو اتعس رجل عرفته حتى لو كان الطقس ممطراً او مشمساً فهو دائماً يتذمر.

«هل تقاعد والدك؟» سألت فيكي.

«اجل ولكنه يمضي معظم وقته في المزرعة... لقد اشتراها كهواية ولكنه احياناً ينشغل بكثرة الاعمال فلا يتمكن من ادارتها كما يجب».

«هل تذهب الى هناك دائماً؟».

«لدي اعمال كثيرة اقوم بها اكثر من التنزه في المزرعة ولحسن الحظ ان عائلتي تركت شقة لها في لندن بامكاني الذهاب لزيارتهم هناك».

«انت حقاً لا تحب الريف اليس كذلك؟» سألت فيكي.

«هذا يعتمد على القرى والشخص الذي اكون برفقته».

«ما رأيك بتشلور وانا؟».

«اذا كنت تبحثين عن المديح، فالجواب هو مذهل!».

«اذن الجواب ما زال مذهل» اقترب منها وامسك يدها.

«انت فتاة مميزة فيكي... ولكن لقد اخبرتك ذلك من قبل اليس كذلك».

«انا لا امانع في سماعه مجدداً» قالت فيكي وهي تضحك.

«ولكنني احذرك اذا استمريت في مغازلتي فانه سيصل الى عقلي».

«ساترك الشمبانيا تفعل ذلك، وقد وضعت قنينتان في الثلاجة، هذا الصباح، وكلودين اعطتني ثلاجة صغيرة حتى تبقى باردة متى اردنا ان نشربها».

«وانا احضرت معي النبيذ يبدو واننا سنقيم حفلة!».

«ولكن ليس لوحدنا اذا وُجدنا المكان يغص بالناس».

«هذا غريب» علقت فيكي.

«بالنسبة للأشارات التي مررنا بها حتى الآن يجب ان نكون وصلنا القرية».

«هل انت متأكدة اننا سلكنا الطريق الصحيحة».

«اجل اتذكر الخيم المصنوعة من القش التي رأيناها في

طريقنا فهي تقدم دائماً غداءاً لذيذاً».

«يبدو انك نسيت مدهارث» قال جاي وهو يوقف السيارة في طريق متعرجة.

«اخرجي والقي نظرة».

خرجت فيكي من السيارة وراحت تنظر فرأت جموع غفيرة تأخذ طريقها الى الشاطىء.

«لا اعرف يبدو ان هذه القرية قد تغيرت لذلك الافضل ان نعود ادراجنا ونرى اذا كان بامكاننا ان نجد مكاناً هادئاً».

«لدي فكرة افضل بكثير» قال جاي.

«ساسمع كل شيء بما اني سببت كل هذه الفوضى».

«افضل ان تكوني جاهزة لعدم الاسئلة».

ضحكت فيكي وقالت:

«بامكاني ان اعدك اني لن اسأل ولكني لا اعد بعدم قراءة الاشارات».

«عندها سيكون فات الاوان لتغيري رأيك».

«ماذا عن الطعام؟» سألت فيكي.

«اعدك بانك ستأكلنيه عند الثالثة... هل بامكانك ان تصبري حتى ذلك؟».

«بامكاني اذا استطعت انت!» ابتسمت فيكي.

«انا نادراً ما اتناول الغداء على كل حال. لذلك فهي ليست مخاطرة بالنسبة لي».

«هل تحافظ هكذا على نحافتك؟» سألت فيكي مداعبة.

اومأ بالايجاب واضاف:

«انا واحد من الاشخاص المحظوظين الذين لا يتغير وزنهم مهما اكلوا، بامكاني ان اقول الشيء نفسه عنك على ما اعتقد».

«اجل، فانا لو اردت ان اتناول الطعام كلما حضرته ساصبح ثمينة كما انا طويلة».

«هل تبتكرين اشياء، ام انك تتسخين؟».

«من الاثنان» اجابت فيكي.

وصلا الى خط العبور، ولكن بدل ان ينعطف بسيارته في احدى الطرق المتفرعة، تابع جاي طريقة.

«ولكن هذه طريق لندن» علقت فيكي.

وضع جاي اصبعه على فمها.

«لا اسئلة، تذكري؟».

«اجل... ولكن...».

ادار جاي الراديو فانسابت الموسيقى الكلاسيكية بهدوء.

«والآن ارتاحي واتركي نفسك في ايدٍ امينة».

بقيت فيكي صامتة وبعد لحظات قالت وهي تبتسم وتشير بيدها الى احدى العلامات.

«هذه تشوك».

«هذا صحيح، وبعد حوالي عشرين دقيقة سنكون في شقتي».

«شقتك؟» قالت فيكي مندهشة.

«هذا جنون!».

«اني اعتقدت اني سآخذك لتتناول طعامنا؟ هايد

بارك؟».

«انا. . . انا لم افكر اننا سنصل الى لندن».

«اردت مكان بعيد عن الازدحام، اليس كذلك؟ وانا اضمن لك ان شقتي هادئة ومريحة».

«الن يتفاجأ موظفيك انك عدت بهذه السرعة؟».

«انه يوم عطلتهم. . . لهذا اقترحت العودة الى هنا».

تقصد اننا سنكون لوحدنا؟».

«كذلك سنكون في مدهارث. واؤكد لك انني لن اتوقف عند شيء كنت سافعله هناك ولن افعله في شقتي».

«ليس من الضرورة ان اجد ذلك الشعور مريح ايضاً!».

«انت لست خائفة، اليس كذلك فيكي؟ اذا كنت حقاً خائفة فسأخذك الى مكان آخر، فهذا يجب ان يكون شيء نريده نحن الاثنان».

«اعتقد انك لا تتكلم عن الغداء فقط؟».

ابتسم جاي وقال:

«انا متأكد انك لم تعتقدي انني افكر بذلك فقط».

«انا لم اقم ابداً بعلاقة مؤقتة» قالت فيكي.

«ليس من الضروري ان تكون مؤقتة، فيكي ربما تكون ابدية» قال جاي بنبرة جدية.

«ابدية الى متى؟ حتى تنهي الفصل وتعود الى هنا؟».

«لا استطيع ان اعطيك ضمانة خطية. احب ان آخذ الامور كما تأتي، وانتمتع بذلك».

«كم انت على حق، عش لليوم ودع الغد لحاله» قالت فيكي بنبرة حزينة.

«هل ستخبرين باري انك ذهبت معي الى الفراش؟».

«هل تحاول دائماً ان تعرف ظروف الفتيات اللواتي تخرج برفقتهن؟» سألت فيكي.

لم يجيب جاي على سؤالها وادخل سيارته الى الكاراج.

«هل تريد ان تغسل الفيراري سيد دانسن؟» سأله الرجل.

«فكرة جيدة، هاري وابقها في الكاراج فلن احتاج اليها الا عند المساء».

قادها جاي الى المصعد.

«انا في الطابق العاشر».

على الاقل ساخسر عذريتي بطريقة مشرفة قالت فيكي لنفسها وهي تبتسم.

«هل بامكانك ان تشاركني الضحك؟» قال جاي وهو يراها.

«كنت افكر في وجه الرجل الذي يعمل لديك لقد نظر لي وكأنه يعرفني».

«باعتبار انني اعيش هنا منذ خمس سنوات فانه سيفاجأ بالطبع حين يراني مع فتاة في شقتي لاول مرة».

«حقاً. . . هذا يعطيني انطباعاً جيد» علقت فيكي.

«انا لا استطيع ان افهمك فيكي فاحياناً تعطينني انطباع انك امرأة ذات خبرة، واحياناً تبدين كعذراء ستضحي بنفسها. لقد عرفت المخاطر حين وافقت على المجيء الى هنا، الامر سينتهي هكذا ونحن الاثنان نريده اليس

كذلك؟».

بقيت فيكي صامتة ولم تستطع ان تجيب على كلماته وحين وصلا الى باب الشقة فتح جاي الباب وقال:

«ساعرفك على الشقة لاحقاً، بعد ان نأكل».

«لقد تركت الشمبانيا في الصندوق، ولكن فيما يتعلق بي فانا مسرورة بالنبيذ فقط».

«لم انسى فانا دائماً اترك الشمبانيا باردة هنا في شقتي».

«انت دائماً جاهز لكل شيء!» علقت فيكي.

«اني احتفظ بها من اجل متعتي الخاصة، وليس من اجل الأخرين».

وقف جاي بعد لحظات قائلاً:

«لن اتأخر فقط ساضع هذه الاشياء في الصحون».

«ساساعدك» تطوعت فيكي.

«شكراً ولكن بامكاني ان اتدبر نفسي، اذا اردت غرفة خاصة بالسيدات فهناك على اليسار» قال وهو يشير بيده فدخلت فيكي الغرفة وذهلت حين رأت الرفاهية، ومزخرفة باحلى الرسوم، وقفت تتأمل نفسها للحظات في المرآة ثم خرجت الى غرفة الجلوس لتجد جاي قد حضر كل شيء باتقان.

«انت لست كما تدعي» قالت فيكي وهي تبتسم.

«ربما لا اجيد الطهي ولكن طاولتي يجب ان تكون فاخرة!».

جلسا يتناولان الطعام واخذ جاي يحدثها عن اعماله وسفره الى بلدان كثيرة منها ايطاليا التي يحبها.

«هل تحب ان تعيش في ايطاليا؟» سألت فيكي.

«لا اعرف حين اكون هناك اعتقد انني سافعل، ولكن حين اعود الى هنا، اجد صعوبة في ان يكون بيتي بعيداً عن هنا».

«لا بد انك تتقن اللغتين؟».

«وهكذا من المفترض ان تكوني انت، بما انك جئت الى هنا برفقة كلودين».

«اجل... ولكن لغتي الفرنسية اصبحت ضعيفة الان لأنني اتكلم الانكليزية معظم الوقت».

«الم تخبريني ان عائلتها قتلت، وانها كانت محظوظة بالنجاة؟».

اخذت فيكي تروي له كل شيء عن كلودين وحين انتهت قال:

«يبدو وكأنه فيلم طويل حتى.. النهاية السعيدة».

«النهايات السعيدة عادة تنتهي بالزواج، بالتأكيد؟».

«هذا يبدو وكأنه شيء قديم الطراز!» قال جاي ممازحاً.

«انا لست خجولة انني قديمة الطراز... وعلى اي حال فانا اريد اطفال منهم يواجهون مشاكل كثيرة بدون اضافة الشيء المهم وهو الاطفال».

«هذه المحادثة تبدو جدية للغاية، لن تخبريني بعد لحظات انك لا تؤمنين بالجنس قبل الزواج؟».

«كم سيكون هذا تضيعاً للوقت» قالت فيكي وهي تضحك.

«لن احسدك على ذلك فيكي فانا لا انكر انني اريد ان

امارس الحب معك، ولكن ليس شكلك هو الذي يجذبني. انت جميلة ولديك كل الصفات الأخرى...».

«شكراً لك» قالت فيكي ببرودة.

«الن تبادليني المديح؟» سأل جاي.

«هل ستصاب بخيبة الامل اذا اخبرتك انني اريدك لجسدك فقط؟» ابتسمت فيكي.

«كلا... او قليلاً، معظم النساء يعاملونني كالعوبة ويرفضن ان يرين ان خلف هذه العضلات يكمن ذكاءاً، لا حدود له» قال جاي مداعباً فضحكت فيكي.

«هل تريدين القهوة الان ام لاحقاً؟» سألها وهو يضحك بدوره.

«لاحقاً اعتقد انني لا اريد افقد تأثير الشمبانيا».

«اعتقد انك متوترة؟» تمتم وهو يتأملها واضاف:

«لا داعي لذلك فيكي، فانا لن افعل اي شيء لا تريدنني ان افعل».

بعد لحظات اقترب منها وجلس بجانبها ثم اخذ يداعب شعرها فارتجفت فيكي.

«انت لا تشعرين وكأنك وقعت في الفخ، اليس كذلك يا عزيزتي؟».

حاولت ان تبتسم.

«انها فقط المرة الاولى... اقصد معك. لا استطيع ان امنع شعوري بان...».

اخذها جاي بين ذراعيه قبل ان تكمل ثم راح يهمس باذنيها.

«انت رائعة، فيكي».

بعد لحظات حملها الى سريره واخذ يقبلها برقة فشعرت فيكي انها نسيت بما كانت تخطط كل ما يهمها الان وجوده بجانبها.

«احضني... جاي ارجوك...» تمتمت فيكي وهي تضع يديها حول عنقه وتطوقه.

«انت رائعة... رقيقة حساسة ولكني اعتقدت ان... فكرت...» قال بعد لحظات وهو يجلس فعرفت فيكي ما الذي يدور بعقله الا انه اضاف:

«تقاومين في السرير وخارجه».

«انا مسرورة لأنك تشعر هكذا» ابتسمت فيكي.

«لأنني انا كذلك سررت كثيراً. فانت رائع جاي».

«لنشرب مزيداً من الشمبانيا» قال جاي وهو يجلس بجانبها.

«ماذا سيفعل والدك؟» سألها.

«كان يدرس في الجامعة» اجابت فيكي.

«اذن فالعلم عادة في عائلتكم؟».

«يمكنك ان تقول ذلك» اجابت فيكي بكسل وفجأة شعرت بالنعاس فغفت على الاريكة وحين استيقظت فوجئت بجاي يتأملها.

«اوه، لا اعرف ماذا حصل لي» قالت فيكي مرتبكة.

«ولكني قلت لك ان الشمبانيا لها تأثيرها» اخذ يلمس وجهها برقة ثم قبلها على انفها واخذها بين ذراعيه مجدداً.

«اوه... احبك جاي احبك...».

«وانا ايضاً احبك، فيكي عزيزتي اتمنى لو نبقى هكذا الى الابد».

تساءلت فيكي اذا كان يعني هذه الكلمات ام انه يتفوه بها فقط لأنه يمارس الحب معها.

الفصل الثاني عشر

استيقظت وهي تشعر بانها في مكان غريب، وبقيت دقائق حتى تذكرت نظرت الى الساعة فوجدتها تشير الى التاسعة والنصف.

«يا الهي» قالت بصوت عال ثم جالت في الغرفة فلم تجد جاي.

وبعد لحظات دخل الغرفة.

«هيا ايتها الكسولة!» قال وهو يضحك فسألته.

«منذ متى وانت مستيقظ؟».

«منذ مدة كافية لأحضار عشاء رومنطقي لنا نحن الاثنين».

«عشاء رومنطقي ومن صنعك؟» قالت فيكي بلهجة ساخرة.

www.rewity.com مروية

«حسناً هيا الأن وجهزي نفسك» قال جاي.

«اعطني فقط عشر دقائق كي ابدو جميلة».

«انت لا تحتاجين الى الوقت لتبدي جميلة، فانت رائعة هكذا» قال جاي ثم قبلها برقة على فمها.

جلسا يشربان الشمبانيا.

«نخبنا» قال جاي واضاف:

«ولتكن ايامنا كلها كهذه الايام الرائعة، تذوقي هذه الشمبانيا اللذيذة».

«حقاً انها رائعة قد اصبحت مدمنة عليها» تمتمت فيكي بهدوء.

«افضل ان تصبحي مدمنة لي. هكذا تحققين كل ما تريدين» قال جاي مداعباً فلم تعلق فيكي على كلماته.

«الست جائعة؟».

«انا اتضور!» قالت فيكي وهي تبتسم.

«في الحال لنبدأ بالطعام».

«هل تنام هنا عندما تكون بمفردك؟» سألته فيكي وهما يجلسان في غرفة الجلوس.

«كلا في مكتبي ولكنه ليس بذلك الترتيب بل يعج بالفوضى».

«كان بامكاننا ان نتناول طعام الرحلة مجدداً، فهذا يبدو وكأننا نأكل ماكولات سريعة».

«اجل ولكن لسنا في مطعم، لا تقلقي سنأكل وجبة شهية تماماً كما في بتشلور».

«صنعت بيديك على ما افترض؟».

«المهم انها اصبحت جاهزة».

«من الذي حضرها؟».

«الطاهي في منزلي. فهو يجهز كل شيء للحالات الطارئة وكل ما علي ان افعله هو وضعها في الفرن».

اخذت فيكي تتذوق الاطباق ودهشت.

«انت لست بحاجة الى المجيء الى بتشلور جاي، بامكانك ان تأخذ الدورس من طاهيك».

الطبخ الجيد ليس من الضرورة ان يصنع طاهياً جيد، فانا مزاجي للغاية».

«انا لا اريد ان انهي هذا المساء، ولكن اذا اردتني ان لا اكون مزاجية غداً فيجب ان نأخذ طريقنا الى المنزل».

رفض جاي طلبها بان تساعده بتنظيف الاطباق.

«هذا ما أدفع للموظفين لأجله... وليسوا متفرغين نهائياً في هذه اللحظة كما تتخيلين».

«وماذا عن الاوقات حين لا تكون هنا؟ هل تتسلى كثيراً؟».

«على الاقل مرتان في الاسبوع... والباقي معظمه اعمال ولكنه من الاسهل ان اجلس في منزلي واتمتع بالاستقلالية بدل المطاعم».

«انا اوافق معك ولكنه شيء لا يعتقده الجميع فاذا لم يأكل معظم الناس في المطاعم ستغلق ابوابها» بعد لحظات خرجا من الشقة وقال لها جاي:

«لا اود ان اكون مضطراً للمنافسة مع باري. فانا لا اريد ان يشاركني احد بك».

اندهشت فيكي من كلماته ولكن حتى لو كان مريح فلن تتذمر من ذلك.

«باري صديق جيد ورفقته تسرني كثيراً».

«اجل ولكن ليس الى درجة التي تمنعك من الذهاب معي الى الفراش؟».

«لا تأخذ اكثر من فتاة في وقت واحد؟».

«انه يختلف بالنسبة للرجال» قال جاي بحدة.

«اعتقد ان هذا يسعده!» ابتسمت فيكي.

«ربما بالنسبة لمعظم الفتيات، ولكن لدي انطباع انه مختلفة عنهم ولا ترافقين اكثر من شاب في وقت واحد؟ هل انا مخطأ فيكي؟».

بقيت فيكي صامتة وكأنها عجزت عن الاجابة فتابع جاي:

«لا تقولي لي انك تشعرين هكذا مع باري، او مع اي شخص آخر، انت تريدنني فقط انا. اعترفي بذلك فيكي اعترفي».

«انا... انا» توقفت فيكي وهي تشعر بالارتباك فاكمل جاي:

«انت لي وانا اشعر بذلك».

جاء باري نهار الأحد الى بتشلور ودخل الى المطبخ حيث كانت فيكي.

«ماذا يحدث بينك وبين جاي دانسن» سأل باري بدون مقدمات.

«من الواضح انه السبب الذي يجعلك تتجنبيني خلال

هذه الايام».

«انني مسرورة انك سألت. كنت انوي ان اخبرك هذا المساء، انا مغرمة به باري، اعتقد انه يحبني».

«تعتقدين، الا تعرفين» سأل بتعجب.

«كل الدلائل تشير الى ذلك ولكن هو لا يدرك بنفسه ذلك بعد».

«اذن التهاني اصبحت قريبة؟» قال باري.

«حتى لو انني متأكدة انه يحبني الا ان الزواج ليس ما يريده».

«وهل انت تقبلين باقل من ذلك؟».

ابتسمت فيكي وقالت:

«لم افكر ابداً اني سافعل، ولكن هذا لأنني لم اكن مغرمة من قبل، بصدق انا نفسي مندهشة حتى انني اقبل باي شيء فقط حتى لا اخسره، انا آسفة باري لا يجب ان احدثك هكذا عن رجل آخر ولكن هذا ما حصل...».

«انا سعيد انك ما زلت تفكرين بي كصديق جيد» ابتسم باري.

«والان هذا كل ما يجب ان افكر فيه اليس كذلك؟».

الايام التالية كانت اسعد ايام في حياة فيكي، جاي لم يصرح لها بحبه بعد، او يتحدث معها عن المستقبل، ولكن هي لم تحاول ان تخفي شعورها نحوه عندما يكونان بمفردهما، الا ان اثناء الصف تعامله بصفته تلميذ عندها.

كلودين وفيليس اصبحا على معرفة بكل شيء واخبراها انه من نظرات جاي اليها، فالمسألة ليست سوى مسألة

وقت وبالطبع يصرح لها بكل شيء بحبه على الاقل تحدث عن المستقبل الا يهمها ذلك الآن.

بدت الحياة فارغة بدونه. فكانت فيكي تمضي يومها بالعمل، رغم ذلك كانت دائماً مشتتة الذهن.

«اعتقد انك من الافضل ان تهتمي بالجانب الاداري حتى يعود جاي» قالت كلودين لها حين احذت تخطأ في الشرح للتلامذة.

«آسفة، ولكنني كنت اتساءل لماذا لم يتصل».

«لقد مضى على غيابه فقط يوم واحد» قالت كلودين وهي تبتسم.

«وانت بامكانك ان تتصلي به بالطبع».

«لا اريد ان اقاطعه اذا كان مشغول» قالت فيكي.

«بامكانك على الاقل ان تتركي رسالة، وانا لا اعتقد انه يعمل ليلاً نهاراً» قالت كلودين.

«اذا لم يتصل غداً فسوف...».

«هل اقاطعكما عن شيء؟» سألت فيليس وهي تدخل مكتب كلودين حيث تجلسان.

«هناك امرأة تريد ان تراك، فيكي قالت انها صديقة جاي».

«هل تعرف انه ليس هنا؟» سألت فيكي.

«اجل انها تريد ان تتحدث معك انت» قالت فيليس وقفت كلودين وقالت:

«ربما من الافضل ان تقوديها الى هنا» ثم خرجت من الغرفة وتركت فيكي لوحدها.

بعد لحظات دخلت فيليس مع امرأة طويلة القامة ذو شعر اشقر، كانت في حوالي الاربعين.

«مرحباً» قالت فيكي وهي تبتسم للسيدة بعد ان خرجت فيليس.

«انا فيكي مارشال».

تجاهلت السيدة ترحيب فيكي ثم جلست على المقعد دون ان تنتظر فيكي.

«وانا ليديا والتون» اجابت ببرود.

الاسم عرفته فيكي للحال، انها زوجة جورج، وتذكرت وجهها حين جاءت لتزور ابنتها في المدرسة، التي كانت من التلامذة المفضلين لدى فيكي.

«اعتقد انك تتذكرينني، ولكن لا بد ان جورج تحدث عني كثيراً».

«لقد ذكرك بالطبع» اجابت فيكي وهي تتساءل لماذا طلبت ليديا ان تراها هي وليس كلودين؟.

«انت اجمل من صورتك بكثير وتبدين اصغر» قالت ليديا والتون بحدة.

«صورتي؟» سألت فيكي متعجبة.

«التي اعطيتها لجورج، لقد وجدتها بالصدفة» وقفت فيكي وكأنها لا تفهم شيء.

«لماذا جئت الى هنا؟».

«لأخبرك انك من الافضل ان تنسي فكرة زواجك من جورج، حين يكتشف عنك وعن جاي، سيعود مسرعاً الي ونادماً على ما فعله... المسكين الاحمق».

«ماذا... ماذا تقصدين حين يكتشف ما بيني وبين جاي؟» سألت فيكي وهي ترتجف.

«انت تعرفين تماماً، لقد نمت معه، ولدي الدليل على ذلك. في حال قرر جورج ان يصدقك اذا انكرت لم اترك لك اية فرصة».

انهارت فيكي على الاريكة غير مصدقة وسالتها.

«هل يعرف جاي عن هذا؟».

«يعرف عنه؟» ضحكت ليديا وقالت:

«لقد خطط لكل شيء! جورج هو صديق جاي الحميم. ولم يستطع ان يراه يحطم حياته ويفقد وظيفته، لذلك جاء الى هنا بهدف ان يوقعك في غرامه وجعلك ترين نفسك على حقيقتها، حسناً... هل لديك شيء تقولينه؟».

هزت فيكي رأسها بالرفض فماذا ستقول لهذه المرأة؟ انها خلال لحظات تهاوى عالمها امامها. انه جاء الى بتشلور فقط بهدف تنفيذ خطته.

«منذ متى تعرفين؟».

«منذ اليوم الذى دخلت فيه الى شقته، كنت بدأت اشك بقدرته لأنك اخذت وقتاً طويلاً...».

«وماذا ستفعلين اذا قررت ان احاربك، ورفضت ان اتخلى عن جورج؟» قالت فيكي وهي تفكر بكلودين وليس بنفسها.

«كل شخص في هذا البلدة سيعرف القصة ستبدأ الاقاويل وساعمل جهدي لكي احطمك حتى لو لجأت الى شيء... اذا لم استطع ان اكون السيدة والتون. زوجة

السيد جورج والتون، فلن يكون هناك احد آخر!».

«يبدو انك رميت بجميع اوراقك» قالت فيكي بحدة.

«لا تكوني خاسرة... انت شابة وهناك الشبان الكثيرين الاغنياء» قالت ليديا بصوت بارد لم تستطع فيكي ان تتحمل كلمات هذه السيدة القاسية اكثر من ذلك فقالت.

«سأرشدك الى الباب».

لاول مرة ابتسمت ليديا وقالت:

«لا داعي لأن تكوني مهذبة... لو كنت مكانك لما كنت كذلك».

«هذا من احدى الخصائص الكثيرة التي اتميز بها عنك» اجابت فيكي بحدة.

تهاوت فيكي على الكرسي وقالت لنفسها الان عرفت لماذا اخذ جاي يسأل عن والد التلامذة؟ ولماذا بدأ اسألته حين اتصل جورج من هونغ كونغ انهمرت دموعها بغزارة ولم تستطع ان توقفها وبعد لحظات دخلت كلودين وفيليس فروت لهما القصة بكاملها.

«كان يجب ان تخبريها الحقيقة» قالت كلودين.

«ليس من حقك ان تتحملي المسؤولية لشيء ليس له علاقة بك، اذا كان جاي يعرف...».

«لن يشكل اي فرق الان. لقد جعلني اقع في حبه، وانا اكرهه لذلك الآن».

«ولكن افترضي انه حقاً مغرم بك؟» قالت فيليس فضحكت فيكي بصوت عال.

«هل تعتقدين ذلك حقاً؟».

«ماذا ستفعلين اذا اتصل او جاء ليراك؟» سألت كلودين.

«ساقرر حين يحصل ذلك، ولكن لا اعتقد انه سيفعل» كانت فيكي مخطئة بكلماتها فبعد لحظات اتصل جاي فقالت لها فبليس.

«هل تريدنني ان اقدم اعذار؟».

«كلا سأكلمه» اجابت فيكي.

«ساكون هناك في نهاية العطلة» قال جاي الا انها بقيت صامتة.

«فيكي هل انت هنا يا عزيزتي؟».

«اجل... انا هنا» اجابت فيكي.

«تبدين حزينة هل انت منزعجة مني؟».

«منزعجة؟ لماذا انزعج؟» سألت فيكي بسخرية.

«لأنني لم اتصل بك في الحال. ولكني كنت مرتبط بالاجتماعات... كان علي ان اذهب الى كاب فاريت حتى اقابل والدي لأنني احتجت الى احضانه» قال جاي.

«لا بد انك مرهق».

«قليلاً ولكن انت خارجة عن القاعدة في كل شيء فانا مشتاق اليك».

«من الواضح انك لم تتحدث مع ليديا، جاي والا لما قلت ذلك».

«ليديا» بدت لهجته حادة.

«ليديا من؟».

«لن نبدأ بالألاعيب، اليس كذلك؟ انت تعرف تماماً من اقصد... زوجة جورج».

«تقصدين ان ليديا كانت عندك؟» سأل جاي بدهشة.

«هذا صحيح جاي وقد دردشنا كثيراً!».

«العاهرة يمكن ان اقتلها على ذلك. قلت لها بانني ساهتم بكل شيء».

«لا تنزعج منها، يجب ان تشكرها لأنها نفذت عنك الاعمال القذرة!».

«يجب ان اراك واتحدث اليك... تعالي الى لندن سارسل لك سيارة».

«لا داعي لذلك جاي لقد انتهى كل شيء... انت رجل قاسي ولكني معجبة بكيفية اهتمامك بالامور! لم يكن سهل الا انه انتهى الآن!».

«هكذا اذن لقد انتهى كل شيء!» قال جاي.

طرقات قوية على الجرس والباب ايقظت فيكي من نومها بعد يوم شاق، سارت الى النافذة وفوجئت حين وجدت سيارة جاي الفيراري متوقفة قرب المنزل.

«اهداي» قالت لنفسها.

«افتحي الباب فيكي والا سأكسر الباب» صرخ جاي بحدة فنزلت بسرعة الى اسفل وفتحت الباب ثم بادرته بالقول.

«لحسن الحظ فالجميع وكأنهم اصماء، كيف تجرؤ ان تأتي في منتصف الليل؟».

«اجروء لأنه الوقت الوحيد الذي استطعت ان اراك فيه وبعد ان قدت طوال الليل، فعلى الاقل يجب ان تسمعيني والآن ربما من الافضل ان تنظري الي وتخبرني ما قالت

لك ليديا».

«لا اريد ان اناقش ذلك، انه فصل مغلق، انا اكرهك واريدك خارج هذا البيت» صرخت فيكي وابتعدت عنه بسرعة.

«الن تعطني فرصة على الاقل لكي ادافع عن نفسي؟».

«تدافع عن نفسك؟ ماذا هناك لتدافع عنه؟ هل تنكر انك جئت الى هنا بهدف ان تجعلني اقع في حبك؟ هل تنكر ان كل ما بيننا بني على الاكاذيب؟».

«كلا... لا استطيع، ولا اصرح ان دوافعي كانت نزيهة كذلك».

«اذن لا اريد ان اسمع المزيد» بكت فيكي حين فتح فمه ليتحدث.

«انت رجل كاذب وغشاش وانا اكرهك على ذلك!» ثم رفعت يدها وصفعته على وجهه.

«كل هذا بسبب رجل...».

«اذا كنت تقصد جورج او غيره فلا يحق لك بذلك» صرخت فيكي بحدة.

«هناك سبيل واحد لأقناعك» قال جاي وقبل ان تفهم قصده اخذها بين ذراعيه وراح يقبلها فاخذت تضربه بعنف ولكنه امسكها بقوة.

«انت تؤذيني! دعني اذهب!».

حملها الى السرير ثم مددها عليه وراح يقبلها على عينيها انفها... فمها.

«اوه، كم انت جميلة».

شعرت فيكي انها ستستلم اليه فبدأت دموعها تنهمر عندها وقف جاي وحدق فيها للحظات ثم فتح الباب وخرج بسرعة دون اية كلمة اشرف الفصل على نهايته وجاي لم يعد يأتي منذ مقابلتها الأخيرة.

«لقد قررت ان اتزوج جورج اذا كان يريدني» قالت كلودين لفيكي في احد الايام.

«اوه، كم انا مسرورة» قالت فيكي واحتضنتها بمحبة.

«ما الذي جعلك تقررين اخيراً؟».

«رؤيتك... كم انت حزينة ومعرفتي انني السبب في ذلك! على الاقل ستكون نهاية سعيدة لأحدانا وجراحك ستخف قليلاً، ولكني لا انوي ان اخبره بذلك حتى يثبت موقعه».

«انا مسرورة كثيراً لأجلك» كررت فيكي.

«اريد ان ارى جورج حين يخبر زوجته».

«لا اعتقد انها من النوع الذي يذرف الدموع» قالت كلودين.

«فقط... حين يدرك كم هي حمقاء، افضل ان لا تقولي شيء عن جاي اذا كان لا يضايقك ذلك، فهو صديق والده الحميم» قالت فيكي.

«كما تريدين يا عزيزتي» قالت كلودين.

«هل فكرت بالمدرسة؟» سألت فيكي.

«سآخذ جزء لا يتطلب مني وقتاً كبيراً وستكونين انت الرئيسية، الا اذا كانت لديك خطط اخرى؟».

«لا اعرف ولكن ساعلمك بكل شيء بالطبع» اجابت

فيكي بحزن.

قضت فيكي عطلتها عند صديقتها المفضلة كلودين بعد ان انتهى الفصل حدد موعد زفاف جورج من كلودين فقالت لها:

«ساقسم وقتي بين لندن وهنا، ولكن جورج سيتضايق من ذلك. فانا احب ان اكون بجانبه واهتم بكل ما يفعله».

«لا تخافي ساتدبر انا كل شيء فيها يتعلق بالمدرسة، ولكن بالنسبة له يجب ان يتخذ سكرتيرة تساعده في تنظيم اعماله».

«انت على حق يا عزيزتي» قالت كلودين موافقة الا انها بعد ذلك لم تستطع ان تحضر كثيراً الى المدرسة بسبب انشغالها مع جورج بالتحضير للزفاف.

«هل ستستقيلين؟» سألتها فيكي حين ذكرت ذلك امامها.

«اعتقد ذلك فجورج يحتاجني وانا اريد ان اكون بجانبه، ولكني بالطبع سازورك».

اصبحت فيكي رئيسية المدرسة ووصل ذلك الى الصحف والتلفزيون فاتصلوا بها بسرعة يريدون منها ان تخصص برنامج عن الطهي تحضره بنفسها كي يعرف الجميع اية انواع من الطعام تحضر في مدرستها. وافقت فيكي ولكن كان عليها ان تكون في لندن حتى تنتهي فقالت فيليس.

«ساكون سعيدة بوجودك معي في شقتي».

حققت فيليس جميع احلامها تقريباً فقد لاقت الحملة

الدعائية كدانسن دوللي بارد نجاحاً باهراً وعرض عليها كذلك تمثيل افلام مع جميس بوند فكانت سعيدة للغاية.

«احب ذلك كثيراً، شكراً لك فيليس» قالت فيكي.

«كيف يسير الحب معك؟» سألتها فيليس.

«لا وجود له، باري قال انه يريد رؤيتي مجدداً ولكنني رفضت».

«انا دائماً ارى جاي... وهو يسألني عنك باستمرار وقد فرح كثيراً من اجلك حين عرف عن التلفزيون» حين ذكر اسم جاي شعرت فيكي بالاحمرار يعلو خداها.

«اذا كانت لديك اية فكرة في جمعنا مجدداً...» قالت مهددة شقيقتها.

«لقد تبادر الى ذهني».

«حسناً انسي ذلك».

«حسناً ولكن سترينه في الزفاف لذلك من الافضل ان تكوني جاهزة لذلك» قالت فيليس.

جاء موعد زفاف كلودين فبدأت فيكي تجهز نفسها وهي تشعر بالتوتر.

ارتدت فستان اسود ضيق فاظهر تناسق قامتها الممشوقة ورفعت شعرها كعكة فوق رأسها وتركت خصلات قليلة فبدت رائعة بوجهها البريء، وعيناها المشعتان.

كانت الاحتفال في قاعة مارليبون ولكن فقط الاصدقاء القريبون والعائلة، كانوا مدعوين حين رأت فيكي جاي وعائلته ارتجفت فقد مضى على فراقهما سبعة اشهر حين رأها اقترب منها وحياها.

«تبدين جميلة» قال جاي وهو يتأملها باعجاب.

«انها فقط الثياب التي ارتديها» قالت فيكي بعصبية وهي تشعر بالتوتر لقربه منها وتذكرت حين جاء اول مرة الى بتشلور وفرض نفسه عليها.

«لقد ساعدني ما اقبضه من التلفزيون لذلك قلت لما لا ابزره على الثياب» اضافت فيكي وهي تبتسم.

«لا علاقة للثياب انت جميلة حتى في ثياب رثة» قال جاي.

«لقد قرأت ان اعمالك تسير على خير ما يرام، اليس كذلك؟» سألته فيكي وهي تحاول ان تسيطر على نفسها.

«اجل اشكرك لأنك تتبعين اخباري العملية» قال جاي وهو يتأملها فتجنبت نظراته ودخلا الى القاعة حيث كان الجميع يركز انظاره على جورج وكلودين.

بعد ذلك عرف جاي فيكي على عائلته التي وجدتهم بغاية اللطف وبدا واضحاً انه يحدثهم عنها.

«انت اجمل كثيراً مما توقعتك» قالت والدته.

«شكراً لك» ردت فيكي بتهذيب.

«هل بامكاننا ان نوصلك؟» سأل والد جاي.

«هذا لطف منكم ولكنني مع شقيقتي ولدينا سيارة».

اختفى جاي بسرعة حين رفضت طلبهم دون ان يقول اية كلمة.

كانت التهاني تقدم في الفندق حيث تنزل كلودين وزوجها فقادت فيليس سيارتها هي وفيكي الى الفندق. وحين وصلا وجدا ان العديد من الناس وصلوا قبلهم

وسرت فيكي حين وجدت كارولين ابنة جورج وخطيبها يجلسان بجانب كلودين ويضحكان وفجأة شاهدت جاي يحوم في الغرفة وشعرت غريزياً انه يبحث عنها الا انها تجاهلته وسارت باتجاه دون فوكس المسؤول عن برنامجها.

«اوه، كم انا مسرور برؤية شخص اعرفه» علق حين رأها ثم قبلها على خدها ثم اضاف وهو يداعبها.

«كم انت جميلة، فقط لو تعطيني الفرصة...».

«ستكون محظوظاً» قالت فيكي ممازحة.

اخذت الموسيقى تعزف لحناً جميلاً فقال دون.

«ما رأيك ان نرقص رغم ان هذه ليست المفضلة لدي».

وجدته فيكي مرحاً للغاية وبدأت ترقص حتى فوجئت بصوت يقول.

«ما رأيك لو نبدل الرفقة؟» سأل جاي وهو بجانب فيليس عرفتهم فيكي على دون فوكست وقالت:

«هل تمانع؟».

«فليجرؤ على ذلك» اجابت فيليس مداعبة.

«سيرقص مع اجمل فتاة في الفندق!».

اخذها جاي بين ذراعيه فشعرت بتوترها وهي ترقص معه وبدأ قلبها يدق بسرعة هائلة.

«لماذا لم تخبرني بالحقيقة عن جورج؟ لماذا تركتني افكر بالأسوء عنك؟» سأل جاي بحدة.

«بدا لي انه شيء غير مهم بعد ان عرفت لماذا جئت الى بتشلور» اجابت فيكي ببرود.

«لو كنت تحبينني، لكانت الحقيقة هامة جداً».

«بامكاني ان اقول الشيء نفسه عنك» قالت فيكي بتوتر.

«كنت انوي ان اوضح لك كل شيء حين جئت اليك في منتصف الليل ولكني كنت مضطراً للعودة الى لندن بسرعة».

«ربما بامكانك ان تقول ما تريده الآن، ولكن كما قلت لك لم يعد يهم».

«انا لا اصدقك».

«نحن لم نعد اكثر من صديقان ربما يجمعهما العمل» قالت فيكي ببرودة.

«ما زلت لا اصدقك» قال جاي وهو يمسكها بيديه فابتعدت عنه بسرعة وركضت الى الخارج بعد ان اخبرت جورج وكلودين.

«سأخرج قليلاً فرأسي يؤلمني».

«تبدين مرهقة هل انت متأكدة انه فقط صداع؟» سألتها كلودين باهتمام فاجابت وهي تبتسم.

«وجع قلب كذلك. رؤية جاي كانت اسوء مما اعتقدت».

«لما لا تطلبين من دون ان يأخذك للمنزل، او افضل من ذلك الى مكان لتناول العشاء» قالت كلودين وهي تضحك.

«لا اريد ان اخرج قبلك» قالت فيكي.

«لا داعي للرسميات بيننا فما الفرق بين ان تتركني الآن او بعد نصف ساعة؟».

احتضنتها فيكي وقالت:

«انا فقط اتمنى ان اجد يوماً ما رجل ناضج مثل جورج، واشعر بالسعادة كما انت الآن».

«لقد وجدته للتو ولكنك لا ترين ذلك» قالت كلودين وتركتها لتعود الى زوجها، ووقفت فيكي وهي تتساءل الى اين ستعود الى دون فوكس ام جاي!.

لاقى برنامج فيكي نجاحاً باهراً فقال لها دون فوكس في احد الايام.

«ان التلفزيون الاميركي يطلبك الى هناك والنفقات كلها مدفوعة ولكن يحب ان نكون هناك قبل عطلة المدارس».

«اوه، انا مسرورة بذلك ولكن يجب ان اجد شخص يهتم بالمدرسة، وعليك ان تعطيني بضعة اسابيع لأرتب كل شيء».

بعد مضي عدة اسابيع سافرت فيكي الى اميركا حتى تنفذ العقد، الا انها لم تخبر كلودين حتى لا تقلق بالنسبة للمدرسة.

«اعتقد انني ساستقيل من التلفزيون» قالت فيكي لدون فوكس.

«انني اشعر بالارهاق ولا اجد الوقت لأتنفس».

بعد عودتها من اميركا بدأت العقود تنهال عليها من كل ناحية، الا انها رفضتها جميعها فقط الدعوة التي قبلتها ان تكون قاضياً يحكم في منافسة لأختيار كتاب الطهي لهذه السنة. الجائزة عشرة آلاف باوند قدمت من قبل شركة كبيرة. التي تمنت ان يبقى اسمها غير معلن حتى يختار الرابح وكان عليها ان تكون في بارك اوتيل في لندن جاء

في الرسالة التي وصلتها.

«الندوة ستتألف منك وسبعة خبراء آخرين والضيف المدعو سيكون الكاتب الشهير العالمي مارك ماسون، الذي اهتم كثيراً بهذه المنافسة وقرر ان يكشف عن هويته خلالها».

كان رجل تحترمه فيكي وتقدر صراحته، ولكنها اخذت تتساءل كيف يبدو.

«اتساءل كم عمره؟» كانت فيكي تناقش الدعوة مع كلودين التي جاءت لقضاء العطلة هي وزوجها جورج.

«بالخمسينات وبالطبع ثمين تذوق الطعام ونقده لا بد ان يكون رجل يتمتع بصحة جيدة» قالت كلودين وهي تضحك.

«اعتقد انه من الغباء ان يتسابق الناس لشراء بطاقات لحضور الندوة بما انها ستبث على التلفزيون» قالت فيكي.

«لقد اصبح شخص تعبده الناس لصدقه وصراحته في مقالاته بالنسبة للطهي، واعتقد انهم يودون رؤيته مباشرة، ماذا سترتدين لهذه المناسبة العظيمة؟» سألت كلودين.

«لم افكر بذلك بعد، والدعوة لم تذكر شيء عن اللباس، هل تعتقدين انهم يقصدون الطويل؟».

«اشك بذلك، واذا لم تحصلي على شيء، سيكون من الغباء ان تشتري ثوباً طويلاً لهذه المناسبة فقط».

«ما رأيك بالثوب الاخضر الذي اشتريته من نيويورك».

«عظيم، يمكنك ارتداءه».

«هل سمع جورج شيء عن زوجته السابقة؟» سألتها

فيكي حين خرج جورج.

«الم اخبرك لقد تزوجت مجدداً... انا مندهشة انك لم تقرأي ذلك في الصحف».

«لا بد انه فاتني من هو الرجل المحظوظ، شخص معروف، بالطبع؟» سألت فيكي وهي تضحك.

«الملقب كلوتشتر، يملك قصراً فخماً انه مليونير».

«على الاقل لن تعيش في لندن، لذلك لن تلتقي بها ولن تسبب لك اي ارباك» قالت فيكي.

«اؤكد لك انني لن اشعر بأي ارتباك ان التقيت بها وخاصة بعد ما سببته لك!».

«انها ليست الملامة، لو لا جاي لما حدث شيء».

«دوافعه ما زالت تقلقني، اعتقد ان هناك اكثر مما قيل» قالت كلودين بغموض.

«ربما كانا على علاقة هو وليديا» علقت فيكي.

«لا اعتقد ذلك فجورج قال لي انه يجدها امرأة مزعجة للغاية بالحديث عن جاي فانت تبدين رهيبة».

«لماذا؟» سألت فيكي وكأنها لا تعرف.

«ما زلت فتاة جميلة، ولكنك خسرت وزنك خلال الثمانية شهور. وما زلت مرهقة كما أرى».

«اجل، لقد فكرت به خلال هذه الايام» قالت فيكي.

«انت لا تقترحين... كلا لا اعتقد ذلك...» قالت كلودين ثم توقفت وكأنها استبعدت الامر.

«كلا... كل ما لدينا قد قيل خلال زفافك» قالت فيكي بعصبية.

«انت لم تعطي جاي فرصة ليشرح لك حين جاء اليك في منتصف الليل من لندن كما اخبرتني، ولا تنسي انه لم يحاكمك على انك انت، انا لا انكر ان له علاقة فيما حصل، ولكن اعتقد انك يجب ان تنظري من وجهة نظره كذلك».

صمتت فيكي للحظات وقالت:

«ربما انت على حق ولكن لقد فات الاوان لذلك الآن... وحتى لو اراد جاي... وانا متأكدة انه يريد، صوره دائماً في المجلات مع اجمل الفتيات».

«هذا ما اقصده، الا يخبرك ذلك شيء؟» سألت كلودين بنفاذ صبر.

«فقط انه يحب التغيير» اجابت فيكي.

اغرقت فيكي نفسها بالاعمال حتى تنسى نفسها مجدداً وتبقى بعيدة عن الافكار التي توترها، قرر باري ان يتزوج من شريكته آن، بقيت هي وحيدة انها لم تذهب لزيارة اياً من صديقاتها.

جاء موعد المنافسة فجهزت فيكي نفسها وذهبت الى بارك اوتيل، دخلت لتجد الكثير من المشاركين قد وصلوا قبلها.

أخذ منظم الندوة يعرف بالمشاركين وابتسمت فيكي حين ذكر اسمها ولكن للحظات فقط جاء رجل طويل القامة جلس بجانبها التفتت لترى من هو الرجل ولكن هذا جاي!.

«هذا جاي دانسن» قال المنظم.

«بامكاني ان اخبركم الآن ان شركة دانسن دينر هي التي قدمت الجائزة».

هل رتب لها ان تكون واحدة من الحكام؟ تساءلت ام ان هذا الاجتماع صدفة؟.

«شكراً لله انك اتيت» تمتم جاي بصوت خافت وهو يقترب منها.

«لو عرفت انك وراء هذا! لما اتيت» قالت فيكي ببرود.

«اعرف ولكنك هنا الآن وهذا ما نهم» امسك يدها بين يديه.

«اريد ان اتحدث اليك على انفراد».

«اخشى انني لا استطيع ان اقول الشيء نفسه».

«هناك حوالي ثلاثين دقيقة حتى تبدأ الندوة، ولا انوي ان اضيع دقيقة منها».

قامت فيكي من مكانها وسارت خلفه حتى قال.

«لقد حجزت غرفة» دخلت معه فأغلق الباب خلفها.

«لا استطيع ان اتابع بدونك، في البداية اعتقدت ان بامكاني ذلك، وقلت بان الوقت كفيل بالنسيان ولكن كل وجه يذكرني بك».

«في السرير او خارجه؟» سألت فيكي ببرود.

«الاثنان، لقد مضى ثمانية اشهر... وانا لست راهب، ولكن لم تساعدني اية واحدة على النسيان وفي النهاية وجدت انني لا اريدهن حتى».

«هل تعرف ما يقولون ان يكون لديك كثير من الاشياء الجيدة...».

«انت الشيء الوحيد الذي اريده ولن اتركك بعد الآن» قال جاي مقاطعاً.

«قولي بانك ما زلت تحبينني، بحق السماء لا تجعلي الاوان يفوت؟» قبل ان تجيب فيكي على كلماته اخذها بين ذراعيه وراح يقبلها، ارادت ان تقاومه ولكنه لم تستطع فوضعت يديها حول عنقه.

«انت تحبيني، لا تنكري ذلك» تمتم جاي في اذنيها.

«لااستطيع ولكن الماضي ما زال يعذبني ولا يمكنني نسيانه».

«لما لا؟ اذا كنت تحبينني، لن يهم الماضي بعد الآن» قال جاي ولكنها ابتعدت عنه بسرعة.

«انه يهمني، صدقت انني كاذبة وغشاشة، ولم تثق بي، بالرغم من... اظهار حبي لك».

لا تلومني كلياً على ذلك، فيكي في البداية كنت تتظاهرين، بحبي واستمريت بالتظاهر».

«فقط لأنني كنت خائفة... ان اخسرك، لانك عرفت كيف اشعر تجاهك» سكتت فيكي.

«اعتقدت انك تريد ان تمضي فقط علاقة مؤقتة بما انك في عطلة، وليس علاقة ابدية. ففكرت بأن اجعلك تشعر بالغيرة وربما عندها بدأت تنظر الي كلياً لا الى جسدي فقط».

«اردتك لأكثر من السرير ومن البداية... الا تعرفين كم تعذبت وانا افكر بأنك فتاة جورج بينما قلبي يقول لي العكس، لهذا جئت بسرعة لأخبرك انه لا يهمني اي شيء

عن جورج او غيره بما انك تريديني وتحبيني، وانا اريدك واحبك».

«ولكن انت لم تصرح لي بذلك» قالت فيكي بهدوء.

«حين تشاجرنا ووصفتني بالكاذب والغشاش... ولكن الآن لقد جئت بك الى هنا ولا انوي ان اتركك ترحلين حتى...».

«مارك ماسون هو الذي جعلني اسرع الى هنا، انا لم اكن لأقبل بالدعوة لو انني لم اكن فضولية للتعرف عليه شخصياً».

ابتسم جاي وقال:

«لقد عرفته منذ ثمانية شهور، يا عزيزتي» نظر الى وجهها فوجدها مندهشة وكأنها لا تصدق.

«نحن شخص واحد، ونحبك اكثر من الحياة نفسها».

«تقصد انك... انت مارك ماسون؟».

«اجل يا عزيزتي، وتمنيت لو كنت استطيع ان اقول لك ذلك من البداية، عندما اخبرتك ان دوافعي لأغرائك ليست نزيهة، هذا ما أقصده، ليديا اكتشفت من انا، وهددت بأن تخبر الجميع اذا لم اقابلك واجعلك تقعين في حبي».

«تقصد ان هذه كانت فكرتها؟» سألت فيكي.

«انا رفضت في البداية، فلا يحق لي ان اتدخل بحياة جورج، مهما كنت معجب به. وعندها اخبرتني انها تعرف اني مارك ماسون... اكتشفت رسالة كتبتها انا الى جورج وسرقتها... اعرف ان هذا لا يبرر ما فعلته، ولكنه يهمني كثيراً، ولذلك قررت اليوم ان اعلن عن شخصيتي، واثبت

انه لا شيء يهمني بعد الآن سواك... هذه الجائزة بالنسبة للكتاب... لأتأكد انك ستأتين ولكن اتوسل اليك الآن فيكي... سامحيني».

«ماذا عن شريط التسجيل، هل كانت فكرة ليديا كذلك؟» سألت فيكي.

«لم اعرف حتى انه كان في سيارتي، لقد وظفت تحرياً لكي يتعقبني وكانت هذه احدى افكاره اعرف اني تصرفت بحقارة ولكن لا شيء كان ليمنعني عنك» قال جاي بعصبية.

اقتربت منه فيكي ووضعت يديها حول عنقه.

«لا داعي لأن تتوسل، فانا اسامحك» قالت وهي تبتسم.

«شكراً لله» قال وهو يقبلها.

«ومارك ماسون» قالت مداعبة.

«لولاه لما استطعت اقناعي ابداً».

«يجب ان نتزوج بسرعة».

«نتزوج؟» رددت فيكي.

«لاتعتقدين بالطبع اني سأرضى بأقل من ذلك؟» قال جاي ثم اضاف:

«حسناً، الاسبوع المقبل، هل يناسبك؟ لا تجعليني انتظر اكثر، فيكي لقد كنت كالمجنون طوال هذه المدة».

«انا ايضاً... اعتقدت ان وظيفتي الجديدة ستساعدني ولكنني لم استطيع ولم يكن هناك رجل منذ...».

«يا الهي كم ضيعنا من الوقت!».

ابتعدت عنه فيكي بهدوء وقالت:

«اخشى اننا سنضيع مزيداً من الوقت جاي. عزيزي هل نسيت المنافسة؟».

«اود ذلك ولكن لسوء الحظ لا استطيع التهرب» قال جاي وهو يقبلها على فمها.

«سيكون لدينا الحياة كلها مع بعض، لذلك لا تنزعج من بضعة ساعات!» قالت فيكي وهي تضحك.

«لا تتركيني حين تنتهي، ابقي حتى نتزوج على الاقل» قال جاي مداعباً.

«بالطبع يا حبيبي سأكون بانتظارك فانا كذلك اريد جائزتي سيد مارك ماسون!».

أخذها جاي بين ذراعيه مجدداً وشعرت فيكي بأن قلبها قد شفي بدواءه الذي طالما انتظرته.